الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

فرع:دراسات لغوية تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

موسومة بـ:

الأساليب الاستفهامية وتحديد تجلياتها الدلالية وأغراضها البلاغية في القرآن الكريم
سورة البقرة أنموذجا

من إعداد الطالبتين:

- بوفارس نـــوال
- كرشة فاطيمـــة

إشـــراف الدكتـــور:

-بن فريحة عبد الصمد

أعضاء لجنـة المنـاقشة

د.حدوارة عمر.....رئيسا

د.بن فريحة عبد الصمد.....مشرفا ومقررا

د.موفق عبد القادر.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/ 2019م / 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حمدا كثيرا والصلاة والسلام على أفضل الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى جامعة ابن خلدون تيارت حيث كان لنا الشرف في أن نكون من طلابها، والشكر إلى كافة الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة والأدب العربي لما لمسناه منهم من تشجيع ودعم متواصل وتزويدنا بالعلم النافع خلال فترة الدراسة

كما يسرنا أن نتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور بن فريحة عبد الصمد المشرف على هذا العمل لما بذله من جهود وما أسداه لنا من نصح وتوجيه سديد مع تواضع وخلق رفيع المتحلي بالصبر والعمل وكان له الفضل بعد الله في إنجاز هذا العمل.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مُقَدِّمَةٌ

مقدمـــــة:

إنّ اللغة وعاء الفكر، ومرآة الحضارة الإنسانية، ووجود كل أمة مرتبط بوجود لغتها فهي أداة للتعبير ووسيلة من وسائل التواصل بين البشر، وقد تبوأت اللغة العربية مكانة عظيمة بين لغات العالم فهي لغة القرآن التي شرفها الله بنزول كلامه المقدس وقال عنها عز وجل:" **إِنَّاأَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**" مما جعلها تحوز قداسة، إلا أن تعلمها ليس بالأمر الهين فهي تتطلب التعمق في علومها لفهمها والإلمام بها وعليه فإن هذه اللغة تحوي العديد من العلوم ولعل أبرزها علم البلاغة الذي يطابق الكلام لما يقتضيه الحال فقد قسمت إلى ثلاثة فنون وهي **المعاني، البيان والبديع.** ومن بين مميزات اللغة العربية عن غيرها من اللغات تنوع أساليبها، ولقد ارتأينا في هذه الدراسة الوقوف على أحد الأساليب والمتمثل في **أسلوب الاستفهام** الذي اتخذه العديد من الباحثين موضوعا للدراسة وما لفت انتباهنا تداول هذا الأسلوب بكثرة في القرآن الكريم، وللإشارة فإن الغرض من توظيف الاستفهام في القرآن الكريم بكثرة ليس طلبا للفهم لأن هذا يستحيل في حق الله وإنما الغرض غير حقيقي جاء على سبيل المجاز ليحقق أغراضا أخرى أبرزها التوبيخ والعتاب.

مما لا شك فيه أن كل باحث لديه دوافع من وراء اختيار موضوع دراسته، فاختيارنا لهذا الموضوع ينطلق من النقاط التالية:

- حبنا لكتاب الله عز وجل دفعنا إلى التعمق في دراسة جانب من جوانبه.
- يرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى نوع التخصص والميل الشخصي للبحث.
- الرغبة في الاطلاع على نواحي هذا الموضوع الذي أثار اهتمامنا.
- الإحاطة بموضوع الاستفهام وأهم أغراضه البلاغية.
- التعرف على أهم أدوات الاستفهام الواردة في سورة البقرة.

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال طبيعة الموضوع خاصة وأنه يعالج موضوعا متعلقا بالقرآن الكريم.

- يعد أسلوب الاستفهام أحد أعمدة الأساليب الإنشائية.

- يعتبر من أكثر الأساليب إستعمالا وبروزا في القرآن الكريم.

- يجعل المخاطب يتعمق في المعاني وكذا يثير الانتباه وكذا الإنفعالية والحجاجية.

من خلال الطرح السابق وبناء عليه تبادر في أذهاننا أن نطرح الإشكال التالي:

- فيما تتمثل هذه الأساليب وما أهم أغراضها البلاغية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة وحتى نلم بموضوع الدراسة كان لابد من رسم خطة تتوافق مع موضوع الدراسة حيث تم التطرق إلى مقدمة يليها مدخل ثم تم تحديد فصلين، تناولنا في الفصل الأول ماهية أسلوب الاستفهام وأغراضه البلاغيةوالذي ضم مبحثين، المبحث الأول بعنوان ماهية أسلوب الاستفهام الذي ينقسم إلى مطلبين، تحدثنا في المطلب الأول حول أسلوب الاستفهام وتعريفه لغة واصطلاحا، أما المطلب الثاني فيتحدث عن أهمية أسلوب الاستفهام، أما المبحث الثاني فتم عنونته بأدوات أسلوب الاستفهام أغراضه وإعرابه والذي ينقسم بدوره إلى مطلبين، المطلب الأول تحت عنوان أدوات أسلوب الاستفهام، أما المطلب الثاني فتناولنا فيه أغراض أسلوب الاستفهام وإعرابه.

أما الفصل الثاني فاحتوى على الأغراض البلاغية للاستفهام في سورة البقرة، وتم تقسيمه إلى مبحثين، انطلقنا من تجليات أسلوب الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم كـــمبحث أول ضم مطلبين، المطلب الأول عرفنا فيه القرآن الكريم، أما المطلب الثاني فلخصنا فيه جمالية أسلوب

الاستفهام، أما فيما يخص المبحث الثاني: فتناولنا فيه نموذجا تطبيقيا، وختمنا هذه الدراسة بخلاصة شاملة.

تختلف مناهج البحث باختلاف موضوع الدراسة وطبيعة كل موضوع، ونظرا لطبيعة موضوعنا اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي: الوصفي لوصف المفاهيم أما التحليلي تحليل سورة البقرة.

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات على مختلف المستويات النظرية والتطبيقية، وكغيرنا من الباحثين واجهتنا جملة من الصعوبات التي نذكر منها ما يلي:

- سوء وتدهور الأوضاع الصحية للبلاد، الذي انعكس سلبا على سير هذا البحث خاصة وأنه تم غلق مختلف المكتبات العامة والخاصة.
- القراءة في الكتب الالكترونية ذات الخط الرديء وخاصة الكتب المصورة من الكتب القديمة والتي لم تكتب بالطريقة الحديثة ذات الخط الواضح والفهرس الآلي.

بالرغم من هذه الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا تمكنا بفضل الله من إنجاز هذا العمل وبفضل المساعدات العلمية والمعنوية التي قدمت لنا من طرف الأستاذ المشرف والذي حاولنا بتوجيهاته ومنهجيته التقيد بها أن نتحكم في زمام البحث.

من الطبيعي أن دراستنا لم تأتي من العدم بل تحدثت عليه دراسات سابقة من بينها:

- أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم، غرضه وإعرابه لعبد الكريم محود يوسف.
- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز لعبد الواحد الشيخلي.

تيارت 2020/08/24

- **بوفارس نوال**
- **كرشة فاطيمة**

مـدخــل

الأساليب البيانية في القرآن الكريم

الأساليب البيانية في القرآن الكريم:

نشأت العلوم العربية في أحضان القرآن الكريم خدمة له وتقربا لفهمه، وصونا للسانه واكتنافه لبعض أسراره ولا غلو في ذلك فهو نبع الثرى والمصدر العذب الذي لا ينضب، ولا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلف على كثرة الرد، ولا تنقض عجائبه، معجزة في نظمه ومعجزة في مضمونه، ومعجزة في تراكيبه، ومعجزة في ألفاظه بل معجزة حتى في أصواته وحروفه المقطعة، في وضوح البيان لا يخالطه التباس أو إبهام، ولكنّه حمال أوجه ينفتح كل حين وآن، حيث كان ولا يزال المعجزة الخالدة التي تحدى به الله سبحانه وتعالى العرب بلسانهم وهم أرباب الفصاحة، حيث كانت البلاغة ولازالت غايتها معرفة إعجاز القرآن الكريم وبيان سر إعجازه محاولة إبراز ما فيه من وجوه الجمال- وهو الأجمل- وكذا البحث في أسلوبه وطريقة أدائه للمعاني المختلفة.[1]

وقد أقر عباقرة الفكر العربي أن أحق العلوم بالتعليم هو علم البلاغة حيث يقول أبو الهلال العسكري:" أنّ أحق العلوم بالتعليم وأولاها بالتحفظ بعد معرفة الله جل ثناؤه علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى.... وقد علمنا أنّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة أخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن تأليف وبراعة التركيب...."[2]

وترتبط البلاغة العربيةفي الأذهان عند ذكرها بعلومها الثلاثة علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، وقد يتبادر إلى بعض الأذهان أنّ هذه العلوم الثلاثة البلاغيّة قد نشأ كل واحد منها مستقلا عن الآخر، بمباحثه ونظرياته ولكن الواقع يختلف لأنّ الواقع أنّ البلاغة العربية مرت بتاريخ طويل من التّطور حتى انتهت إلى ما انتهت إليه اليوم وكانت مباحث علومها مختلطة بعضها ببعض.

[1]- عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم –دراسة نظرية الإعجاز البياني في الآيات المحكمات-، دار المعارف، ط1، 2003، ص9

[2]-أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين،تح علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1،ص2

البلاغة علم له قواعده وفن له أصوله وأدواته كما أنّ لكل علم من علومها مباحثه ونظرياته وخصوصيته.[1]

أولا: علم المعاني:

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق وما يحيط به من قرائن. أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود. قال السكاكي:" علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره."

مباحث علم المعاني:

1- الخبر والإنشاء.
2- أحوال الإسناد الخبري.
3- أحوال متعلقات الفعل.
4- القصر.
5- الفصل والوصل.
6- المساواة والإيجاز والإطناب.[2]

ولذلك فالكلام العربي نوعان: إما الخبر أو الإنشاء ولا بد له من إسناد المسند والمسند إليه قد يكون له متعلقات إذا كانت فعلا أو في معناه كاسم الفاعل وكل من التعلق والإسناد إما قصر أو غير قصر والجملة إذا قرنت بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى، أو غير معطوفة وهما، الفصل

[1]-عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية- علم البيان-، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص7

[2]-القزويني الخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص4

والوصل ولفظ الكلام البليغ إما مساوٍ للأصل المراد وهو المساواة وإما ناقص عن المراد وهو الإيجاز أو زائد عن الأصل المراد لفائدته وهو: الإطناب.

ثانيا: علم البديع:

هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمي بديعاً لأنّه لم يكن معروفا قبل وضعه.

أهم أساليب علم البديع:

1- الجناس.
2- الطباق.
3- السجع.
4- المقابلة.
5- التورية.[1]

ثالثا: علم البيان:

البيان لغة: هو الظهور والوضوح تقول: بأن الشيء إذا ظهر.

اصطلاحا: هو علم يعرف به إيراد المعنى بطرق مختلفة في وضوح الدلالة من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية. كما أنّ للبيان منـــزلة عظمى في سماء البلاغة العربية لتشعب مباحثه وكثرة أبوابه وفصوله إلى من شأنها أن تبرز المعنى وتظهره في أبهى صورة ممكنة لا يمتاز به هذا العلم من إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فتمد علم البيان المتكلم بشيء من فنون التعبير الجميل عن المعنى القائم في نفسه ومن ثم منها ما يشاء في إظهار مقاصده ومعانيه لقد تعددت الأساليب وتنوعت ولقيت

[1]- القزويني الخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص5.

عناية فائقة واهتماما واسعا من طرف العلماء والمتخصصين وذلك بتنوع أساليب النصوص القرآنية وبتدبرها وتأملها ومن بينها: التشبيه، والاستعارة، الكناية، والمجاز.[1]

I-**التشبيه:** يعد من أكثر أنواع الأساليب بروزا في النصوص القرآنية والأدبية فقد تناوله الكثير من الدارسين بالدراسة والتحليل.

التشبيه لغة: وهو التمثيل مصدر الفعل" شبّه" بتضعيف الباء يقال شبهت هذا بهذا شبيها أي مثلته به.

اصطلاحا: يعرفه ابن رشيق القيرواني:" التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو من جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيّاه ألا ترى أنّ قولهم "كالورد" إنّما أرادوا حمرة أوراق وطروقها إلا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه."[2]

ويعرفه **القزويني:**" التشبيه هو: الدلالة على مشاركة أمر في معنى"[3]. وللتشبيه تعريفات أخرى كثيرة لا تخرج عن جوهرها ومضمونها كما أوردنا آنفا، ومن مجموع هذه التعريفات نستطيع أن نخرج للتشبيه بالتعريف التالي: التشبيه بيان أن شيئا أو أشياءً شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة تقرب بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه.

أركان التشبيه: للتشبيه أربعة أركان، هي:

1-**المشبه:** هو أحد طرفي التشبيه ومن أركانه الأساسية ولا يتم التشبيه دون وجوده.

2- **المشبه به:** هو الطرف الثاني للتشبيه وهو ركن أساسي فيه ولا يتضح التشبيه بدونه.

---

[1]- القزويني الخطيب، المرجع السابق ، ص 5،6

[2]- القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1،1928 ص256

[3]-عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية-علم البيان-، دار النهضة العربية، 1985، ص61

3- **أداة التشبيه:** هي الأداة التي تدل بها على معنى التشبيه مثل الكاف وما جاء بمعناها وتأتي لفظا أو تقديرا.

4- **وجه الشبه:**هي الصفة المشتركة بين طرفي التشبيه.[1]

أنواع التشبيه:

1-**التشبيه المفصل:** هو ما ذكرت فيه أركان التشبيه الأربعة المذكورة سابقا مثل: محمد كالبحر في الجود

قول الشاعر:

العُمْرُ مِثْلَالضَّيْفِ أَوْ كَالطَّيْفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَةٌ

العمر⟵ مشبه

مثل⟵ أداة الشبه

الضيف، الطيف ⟵ مشبه به

ليس له إقامة ⟵وجه الشبه

2- **التشبيه المجمل:** هو الذي يحذف منه أحد الركنين (أداة التشبيه أو وجه الشبه) فإذا حذفنا أداة التشبيه أو وجه الشبه فهو تشبيه مجمل. إذن التشبيه المجمل يتكون من ثلاثة أركان هي المشبه والمشبه به و الأداة **مثل:** محمد كالأسد

محمد⟵ مشبه الكاف⟵ أداة التشبيه الأسد⟵ المشبه به

مثال2:محمد أسد في الشجاعة

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية، 1985، ص64

محمد←مشبه أسد←مشبه به في الشجاعة ←وجه الشبه

مثال3: قول البحتري في مدح أمير المؤمنين المتوكل على الله:

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبي حقاً ويا أزْكَى قُرَيْشَ نَفْسا وَدِينا وَعرضا

بنت بالفضل والعلو فأصبح ت سماء وأصبح الناس أرضـــا

الممدوح← المشبه سماء ←مشبه به بالفضل والعلو ← وجه الشبه

هذا التشبيه مجمل فيه وجه الشبه و لم تذكر فيه أداة التشبيه

3- التشبيه البليغ: وهو الذي يحذف منه الركنان(أداة التشبيه ووجه الشبه) ويبقى الركنان الآخران (المشبه والمشبه به) مثال: محمد أسد

محمد←مشبه أسد ←مشبه به[1]

مثال: قول الشاعر

فَالأَرْضُ يَاقُوتَة والجَوُّ لُؤْلُؤَة والنَّبْتُ فَيْرُوزَج والمَاءُ بِلَّوْر

الأرض ←مشبه ياقوتة ← مشبه به

الجو ← مشبه لؤلؤة ←مشبه به

النبْت ← مشبه فيروزج ← مشبه به

الماء ←مشبه بلور ← مشبه به

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 47،48،49

3- **التشبيه التمثيلي:** هو ما كان وجه الشبه فيه محذوفا من عدة أمور.

مثال: قوله تعالى:**"إِنَّمَا مَثَلُ اُلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا كَمَاءٍ اَنزَلْنَٰهُ مِنَ اَلسَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ اُلَارْضِ مِمَّا يَاكُلُ اُلنَّاسُ وَالَانْعَٰمُ حَتَّيٰٓ إِذَا أَخَذَتِ اِلَارْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَا أَتيٰهَا أَمْرُنَا لَيْلاً اَوْ نَهَارا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالَامْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ اُلَايٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (24)"**.[1]

شبه الله حال الدنيا في سرعة زوالها، وانقراض نعيمها بعد إقبالها والاغترار بها، وركونهم إليها بحال نبات الأرض ذهبت نضرته فجأة، فجّف وصار حطاما بعدما زها، والتف وتكاثف وزيّن الأرض بخضرته، وعم نفعه الإنسان والحيوان، واطمأن الناس إلى دنوِّ ثمره، وظنوا أنّه قد سلِم من الهلاك، ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من سرعة الزّوال وانقراض النعيم بعد الإقبال وعموم النفع واغترار الناس به واعتمادهم عليه.[2]

وقوله تعالى:" **مَثَلُ اُلذِينَ حُمِّلُواْ اُلتَّوْرِيٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ اِلْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفَارَاَ بِيسَ مَثَلُ اُلْقَوْمِ اِلذِينَ كَذَّبُواْ بِـــَٔايٰتِ اِللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِے اِلْقَوْمَ اَلظَّٰلِمِينَ(5)"**.[3]

المشبه: الذين حملوا التوراة و لم يعقلوا مابها

المشبه به: (الحمار) الذي يحمل الكتب النافعة دون استفادة منها

أداة التشبيه: الكاف

[1]- سورة يونس: 24

[2]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص52، 53

[3]- سورة الجمعة:5

وجه الشبه: الهيئة الحاصلة من التعب في حمل النافع دون الفائدة. فهذه الآية تشبه اليهود الذين نزلت عليهم (التوراة) فعلموا ما فيها من شرائع وأحكام، وحفظوا ما فيها، ثم لم ينفذوها، و لم يعملوا بها، شبهتهم بالحمار الذي يحمل فوق ظهره أثقالا من الكتب ومن الأسفار النافعة.

وجه الشبه: هو الشقاء، كل باستصحاب ما يتضمن المنافع العظيمة والفوائد الشريفة من غير أن يحصل على شيء من تلك المنافع أو يعود عليه بعض تلك الفوائد.

4- **التشبيه الضمني:** هو ما لم يصرح فيه برُكنيْ التشبيه (المشبه- المشبه به) على الطريقة المعلومة بل يفهم من مضمون الكلام وسياق الحديث ولذلك يُسمى بالتشبيه الضمني.

مثال: قول المتنبي

ومَن يهن يسْهُل الهوانُ عليه وما لجُرح بميْت إيلامُ

أي أن الذي اعتاد على الهوان يسهل عليه تحمله، ولا يتألم له وليس هذا الادعاء باطلا، لأن الميت إذا جُرِح لا يتألم، وفي ذلك تلميح بالمشبه في غير صراحة وليس على صورة من صور الشبه المعروفة فالشطر الثاني تشبيه ضمني، جاء ليدل على صحة المعنى في الشطر الأول حيث أننا قد عرفنا من البيت أن الشاعر يشبه الشخص الذي يقبل الذل و الهون ولا يغار لكرامته بمثل الميت الذي يخرج من جسده فلا يشعر بأي ألم.[1]

قوله تعالى:" يَأَيُّهَا اَلذِينَ ءَامَنُواْ اُجْتَنِبُواْ كَثِيرا مِّنَ اَلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ اَلظَّنِّ إِثْم وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً اَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَّاكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُواْ اُللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّاب رَّحِيم (12)".[2]

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة والبيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 54، 55

[2]- سورة الحجرات:12

ونلاحظ من هذا التشبيه ما يلي: رُكنا التشبيه (المشبه- المشبه به) لا يفهمان بسهولة، وإنما يفهمان بتأمل معنى الأبيات مضمونا.

التشبيه الضمني: لا تذكر فيه أداة التشبيه إطلاقا

الطرف الثاني (المشبه به): يأتي على هيئة حكمة غالبا.

ملاحظة: وهناك أيضا تشبيه مقلوب، وهذا التشبيه مظهر من مظاهر الفن والإبداع كقوله تعالى حكاية عن الكفار:" **بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا اَلْبَيْعُ مِثْلُ اُلرِّبَواْ وَأَحَلَّ اَللَّهُ اُلْبَيْعَ وَحَرَّمَ اَلرِّبَواْ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَة مِّن رَّبِّهِۦفَانتَهيٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَي اَللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَٰبُ اُلنّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (274)**".[1]

في مقام أن الربّا مثل البيع، عكسوا ذلك لظن أن الربّا عندهم أحل من البيع، لأن الغرض الربحُ، وهو أثبت وجودا في الربّا منه في البيع، فيكون أحق بالحل على حد زَعْمهمْ.[2]

II- الاستعارة: هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر

اصطلاحا: عرفها **الجاحظ** بقوله:" الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه" كما عرفها ابن المعتز:" هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها".[3]

ومن التعريفات السابقة تتجلى الحقائق التالية:

-الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

- وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه.

---

[1]- سورة البقرة:274

[2]- أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ، ص 59

[3]- المرجع السابق، في البلاغة العربية، ص 167، 168، 169

تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فيسمى المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له واللفظ المستعار، والقرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي تكون لفظية أو حالية.

أقسام الاستعارة: يقسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحية ومكنية

1 - **الاستعارة التصريحية:** وهي التي يصرح فيها بالمشبه به ويحذف المشبه

مثال: تكلم الأسد فوق المنبر ⟵ حيث شبه الشيخ بالأسد

الشيخ ⟵ مشبه

الأسد ⟵ مشبه به

والمذكور هنا المشبه به وهو (الأسد) والمحذوف هو المشبه (الشيخ) لذا فهي استعارة تصريحية.[1]

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للترتث، القاهرة، ص 70

شواهد من القرآن الكريم عن الاستعارة التصريحية:

قال الله تعالى:" أَلَر كِتَٰبٌ اَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ اَلنَّاسَ مِنَ اَلظُّلُمَٰتِ إِلَي اَلنُّورِ (1) بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَيٰ صِرَٰطِ اِلْعَزِيزِ اِلْحَمِيدِ (2)".[1]

شرح: الظلمات يقصد بها الكفر، والنور يقصد بها الإسلام أو الهدى والإيمان

ففي الآية الكريمة مجازان لغويان في كلمتي الظلمات و النور والذي يقصد بها الكفر والإيمان فقد استعير بالظلمات للضلال لعلاقة المشابهة في الهداية والقرينة التي تمنع هذه إرادة المعنى الحقيقي في كلام من المجازين قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.[2]

قال الله تعالى:"يُرِيدُونَ لِيُطْفِـــئُواْ نُورَ اَللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ اَلْكَفِرُونَ(8)".[3]

شبه الله- سبحانه وتعالى- الدين بالنور

والمذكور هنا المشبه به وهو (النور) والمحذوف هو المشبه (الدين) وعليه فهي استعارة تصريحية.

قوله تعالى:" وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اِللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْ....".[4]

شبه الله- سبحانه وتعالى- الدين بالحبل

الدين⟵ المشبه

---

[1]-سورة إبراهيم: 1، 2

[2]- ينظر، عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص 70

[3]- سورة الصف: 8

[4]- سورة آل عمران: 103

الحبل ⟵ المشبه به

هنا المشبه به وهو (الحبل) والمحذوف المشبه (الدين) لذا والمذكور فهي استعارة تصريحية.[1]

2- **الاستعارة المكنية:** هي ما حذف منها المشبه به أو المستعار منه ورمز لشيء من لوازمه.

شواهد من القرآن الكريم:

قال الله تعالى:" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ اَلذُّلِّ مِنَ اَلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا ۖ(24)".[2]

الشرح: في هذه الآية شبه الله تعالى الذل بالطائر الذي يخفض جناحه فحذف المشبه به وهو الطائر وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الجناح.

قوله تعالى:"إِنَّمَا مَثَلُ اُلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا كَمَاءٍ اَنزَلْنَٰهُ مِنَ اَلسَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ اُلَارْضِ مِمَّا يَاكُلُ اُلنَّاسُ وَالَانْعَٰمُ حَتَّيٰٓ إِذَا أَخَذَتِ اِلَارْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَا أَتيٰهَا أَمْرُنَا لَيْلاً اَوْ نَهَارا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالَامْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ اُلَايٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(24)".[3]

شبه الله- سبحانه وتعالى- الأرض بالمرأة التي تتزين، والمذكور هنا المشبه وهو(الأرض)، وحذف المشبه به وهو (المرأة)، لكنه ذكر شيئا يدل عليه، وهو (ازينت) ، لذا فهي استعارة مكنية.

ومثل حديث ابن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-:" بُنِي اِلإِسْلامُ علَى خَمسٍ شَهَادةِ أنَّ لَا إلهَ إِلَّا اللهُ وَأنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَ إِقَامِ الصَلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكاةِ وصومِ رمضان" رواه البخاري.

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص71

[2]- سورة الإسراء:24

[3]- سورة يونس:24

شبه الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام بالبيت، فذكر المشبه (الإسلام)، وحذف المشبه به (البيت)، وأبقى على قرينة دالة عليه (بُنِيَ) لذا فهي استعارة مكنية.[1]

III- الكناية: مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به.

اصطلاحا: عند أهل البلاغة:

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى. يقول الجاحظ:" فقد وردت الكناية بمعناها العام وهو التعبير عن المعنى تلميحا لا تصريحا وإفصاحا كلما اقتضى الحال".[2]

أقسام الكناية:

1-الكناية عن الصفة: وهي التي يطلب بها نفس الصفة والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة.أو هي إخفاء الصفة مع ذكر الدليل عليها.

مثال: قول الخنساء في أخيها صخر:

طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ العِمَادُ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَّا

الصفات هي: طويل النجاد، رفيع العماد، كثير الرماد ، وهذه الصفات تريد أن تدل على أن أخاها شجاع عظيم في وقومه وكريم لكنها عدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الكناية عنها فهنا كناية عن صفة.

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 76، 77، 78

[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985،ص 203، 204

2- **الكناية عن الموصوف:** وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه وذلك ليحصل الانتقال منها إليه مثل:أرض الكنانة هنا كناية عن مصر.[1]

3- **الكناية عن النسبة:** ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف.**مثال:** قول زياد الأعجم في مدح **ابنالحشرج:**

إِنّ السَّمَاحَة وَالمرُوءَة والنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضربت على ابن الحشرج

فالشاعر في هذا البيت أراد كما لا يخفى أن يثبت هذه المعاني والأوصاف للممدوح واختصاصه بها ولو شاء أن يعبر عنها بصريح اللفظ لقال: إن السماحة والمروءة والندى لمجموعة في الممدوح أو مقصورة عليه.[2]

شواهد عن الكناية من القرآن الكريم:

-قوله تعالى:" وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ اشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدا (41)".[3]←كناية عن الندم

-قوله تعالى:**"وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً اِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ اَلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوما مَّحْسُوراً (29)".**[4]

يدك مغلولة← كناية عن البخل

تبسطها كل البسط ← كناية عن الإسراف

[1]- عبد العزيز عتيق، المرجع السابق،ص 212، 214، 215

[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت،1985، ص217

[3]- سورة الكهف:41

[4]- سورة الإسراء:29

قال تعالى:" **وَلَوْ تَرىٰ إِذِ اِلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحاً اِنَّا مُوقِنُونَ (12)**".[1]←كناية عن الندم

قال تعالى:" **قُلُوب يَوْمَئِذ وَاجِفَةٌ (8) اَبْصَٰرُهَاخَٰشِعَة(9)**".[2]←كناية عن الخوف

4- المجاز المرسل:

المجاز: مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، سمَّوا به اللفظ الذي نقل من معناه الأصلي واستعمل ليدل على معنى غيره، مناسب له.

-وهو مصدر "جاز" يقال جاز المسافر الطريق وجاز به جوزا وجوازا و مجازا إذا سار فيه حتى قطعه.

ويطلق لفظ "المجاز" على المكان الذي اجتازه من سار فيه حتى قطعه.

المجاز اصطلاحا: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له علاقة مع قرينة مانعة عن إرادة ما وضع له اللفظ أي المعنى السابق.

المجاز المرسل لغة: وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة بين المعنيين- الحقيقي والمجازي- مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

اصطلاحا: يعرفه **عبد القاهر الجرجاني:**" فهو كل كلمة أريد بها غير ما وقعت به في وضع واضعها ملاحظة بين الأول والثاني فهي مجازه".

[1]- سورة سجدة:12

[2]- سورة النازعات: 8، 9

أو بأسلوب آخر كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له غير أن تستأنف فيها واضعا لملاحظة ما تجوزه بها إليها وبين أصل الذي وضعت له فهي مجاز.[1]

علاقات المجاز المرسل:

للمجاز المرسل علاقات كثيرة تنبع من ذوق الأديب وأَساليبه، وقد أحصى منها علماء البلاغة أكثر من عشرين علاقة ولكن سنذكر أشهر هذه العلاقات:

1-**العلاقة الكلية:** هي أن يذكر الكل ويراد الجزء مثل:

قوله تعالى:" وَإِنِّے كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُواْ أَصَٰبِعَهُمْ فِےٓ ءَاذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَارا (7)".[2]

شرح: فقد ذكرت في هذه الآية الأصابع حيث ذكر الكل وأراد بها الجزء وهو طرف الأصابع أي الرؤوس أو الأنامل.

قوله تعالى:" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم (40)".[3]

شرح:فكلمة " أيديهما" مجاز مرسل حيث ذكر الكل وأراد الجزء فليس المقصود اليد كلها.

مثال: شربت ماء النيل فهنا ذكر الكل وهو ماء النيل وأراد الجزء أي بعض الماء.[4]

2- **العلاقة الجزئية:** هي أن يذكر الجزء ويراد به الكل مثل قوله تعالى:**" وَمَا كَانَ لِمُومِنٍ اَنْ يَّقْتُلَ مُومِناً اِلَّا خَطَــأً وَمَن قَتَلَ مُومِناً خَطَــأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَة مُّومِنَة وَدِيَة مُّسَلَّمَةٌ اِلَيٰ أَهْلِهِۦٓ إِلَّا أَنْ**

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص121، 124

[2]- سورة نوح: 7

[3]- سورة المائدة: 40

[4]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 139، 140

يَّصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوّ لَّكُمْ وَهُوَ مُومِن فَتَحْرِيرُ رَقَبَة مُّومِنَة وَإِن كَانَ مِن قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَق فَدِيَة مُّسَلَّمَةٌ اِلَي اَهْلِهَ وَتَحْرِيرُ رَقَبَة مُّومِنَة۞فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَة مِّنَ اَللَّهِ وَكَانَ اَللَّهُ عَلِيماً حَكِيما (91)".[1]

شرح: أطلق الله سبحانه وتعالى لفظ "رقبة" وقصد بها المملوك من باب إطلاق الجزء، وإرادة الكل فكلمة "رقبة" مجاز مرسل علاقته جزئية حيث ذكر الجزء وهو "رقبة" وأراد الكل وهو العبد.

قوله تعالى:" اَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اَللَّهُ مَثَلا كَلِمَة طَيِّبَة كَشَجَرَة طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِت وَفَرْعُهَا فِے اِلسَّمَاءِ (26)".[2]

أطلق الله سبحانه وتعالى لفظ "كلمة" وقصد بها كلاما كثيرا وهذا من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل "كلمة" مجاز مرسل علاقته جزئية حيث ذكر الجزء وهو "كلمة" وأراد به الكل وهو الكلمات أو الكلام الكثير.[3]

3- **العلاقة المحلية:** وهي أن يذكر المحل ويراد من به، أو هي أن يذكر المكان ويراد من فيه.مثل: **قولهتعالى:" وَسْــئَلِ اِلْقَرْيَةَ اَلتِے كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ اَلتِےَ أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصٰدِقُونَ(82)".**[4]

شرح: أطلق الله سبحانه وتعالى لفظ "القرية" و لم يقصدها بنفسها وإنما قصد من فيها وهم أهل القرية، وهذا من باب إطلاق المحل أي المكان وإرادة من به في كلمة "القرية" مجاز مرسل علاقته محلية حيث ذكر وهو "القرية" وأراد من به وهم أهل القرية.

[1]- سورة النساء: 91

[2]- سورة إبراهيم: 26

[3]- أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، ص 141

[4]- سورة يوسف: 82

قوله تعالى: " اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1)".[1]

شرح: أطلق الله سبحانه وتعالى لفظ "صدرك" و لم يقصده بنفسه وإنما قصد ما فيه وهو القلب وهذا من باب إطلاق المحل أي المكان وإرادة ما به فكلمة "صدرك" مجاز مرسل علاقته المحلية حيث ذكر المكان وهو "صدرك" وأراد ما به وهو القلب.[2]

4- **العلاقة الحالية:** ويكون المجاز المرسل علاقته حالية عندما تذكر من بالمكان، أو ما في المكان ولا تريده ولكن تريد المكان نفسه.

قوله تعالى:" وَأَمَّا اَلذِينَ اَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِے رَحْمَةِ اِللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (107)".[3]

شرح: قوله:" ففي رحمة الله" أي في جنته التي هي محل الرحمة لذا فهو مجاز مرسل علاقته حالية حيث ذكر الرحمة وأراد مكانها وهو الجنة

مثال: نزلت بقوم فأكرموني

أي نزلت بقوم مجاز مرسل علاقته حالية أي نزلت بدار القوم أو مكان القوم.[4]

5- **علاقة المُجاورة:** وهي أن يكون الشيء مجاوراً لغيره فيطلق عليه اسمه، قوله تعالى:" **يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسا لَّا لَغْو فِيهَا وَلَا تَاثِيم(21)".**[5]

شرح: قوله:" يتنازعون فيها كأسا" أي يتجاذبونها في الجنة هم وجُلساؤهم تجاذب ملاعبة، لشدة سرورهم، التنازع مجاز عن التعاطي، والكأس مؤنث سماعي كالخمر، ولا تسمى كأسا على المشهور إلا إذا امتلأت خمرا وقد تطلق على الخمر نفسها مجازا لعلاقة المجاورة.

---

[1]- سورة الشرح: 1

[2]-أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، الكافي في البلاغة والبيان والبديع والمعاني، ص 142، 143

[3]- سورة آل عمران: 107

[4]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان البديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 143، 144

[5]- سورة الطور: 21

ومثل حديث **أبي سعيد الخدريّ –رضي الله عنه-** يقول: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-:" إذا وُضِعت الجِنَازةُ فاحْتمَلها الرِّجَالُ علَى أَعنَاقِهم، فَإِنْ كَانت صَالِحةً، قَالتْ: قَدِّمُونِي قَدِّمونِي، وإِنْ كانت غيْر صَالحةٍ، قالت: يَا ويْلها أَين يذهبُون بِها، ويسمعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلّا الإنسانَ، وَلو سَمعهَا الإنسانُ لصَعِقَ." رواه البخاري

شرح: "الرجال على أعناقهم" أي على أكهالهم المقاربة لأعناقهم وفيه مجاز مرسل علاقته المُجاورة.[1]

6- **العلاقة السببية:** وهي أن يذكر السبب ويراد المسبب أو أن نعبر بذكر السبب للدلالة على النتيجة مثل: هذا الظالم له يد في هذا الفساد، فكلمة "يد" مجاز مرسل علاقته السببية والمراد هذا الظالم له تأثير في الفساد لأنّ التأثير يصدر على اليد.

قوله تعالى:" فَإِذَا لَقِيتُمُ الَذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّيٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاَ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّيٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (4)".[2]

عبر القرآن الكريم عن القتل بقوله:" فضرب الرقاب" والسر في ذلك أنّ في هذه العبارة من الغلظة والشدة ماليس في لفظ "القتل" لما فيه من تصوير القتل بأبشع صورة وهو حزُّ العُنقِ وقطع العضو الذي هو رأس البدن، ومجمع حواسه، ولو قال:" فاقتلوهم" لما كان هذا المعنى الدقيق.

والتعبير أيضا يوحي شجاعة المؤمنين، وأنّهم من الكفار، كأنّهم متمكّنون من رقابهم، يُعمِلون فيهم سيوفهم بضرب الأعناق وهو مجاز مرسل علاقته السببية لأن ضرب الرقبة هو الموت.

7

[1]-أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، الكافي في البلاغة البيان البديع والمعاني، ص145

[2]- سورة محمد: 4

- **العلاقة المسببية:** وهي أن يذكر المسبب ويريد السبب **مثل: قوله تعالى:" هُوَ ٱلَّذِے يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنۡ يُنِيبُ (12)".**[1]

قد عبر الله سبحانه وتعالى بالرزق عن المطر لأن الرزق مسبب عن المطر، والمطر هو السبب فقوله:" رزقا" مجاز مرسل علاقته المسببية لأنّه ذكر المسبب وأراد السبب.

قوله تعالى:" يَٰبَنِےٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسا يُوَٰرِے سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشا وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ (25)".[2]

فمعلوم أنّ السماء لا يترل منها "اللباس" مباشرة، لكن يترل الماء الذي يسبب الملابس فهو مجاز مرسل أيضا علاقته مسببية.[3]

8- **علاقة اعتبار ما كان:** وذلك حينما يذكر الماضي في الحاضر، أو النظر إلى الشيء بما كان عليه في الماضي. **قوله تعالى:"وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبا كَبِيرا (2)".**[4]

أي آتوا البالغين أموالهم ونجد أن اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه، فهل تظن أن الله سبحانه وتعالى يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم؟.

هذا غير معقول، بل الواقع أن الله يأمر بإعطاء الأموال من وصلوا سنّ الرّشد بعد أن كانوا يتامى، فكلمة اليتامى هنا مجاز استعملت في الراشدين والعلاقة اعتبار ماكان.

---

[1]- سورة غافر: 12

[2]- سورة الأعراف: 25

[3]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 146

[4]- سورة النساء: 2

فليس المراد باليتامى المعنى الحقيقي أي الطفل الذي مات أبوه، إذ لا يأمرنا الله بدفع المال إليهم، وتمكينهم منها للتصرف فيها، لأنّ ذلك لا يكون إلا بعد البلوغ، حتى يحسن التصرف فيما يدفع إليهم من أموال آبائهم، ومن لم يبلغ لا يعطى ماله .[1]كما **قال الله تعالى:"وَابْتَلُواْ الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَاكُلُوهَا إِسْرَافا وَبِدَاراً اَنْ يَّكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرا فَلْيَاكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبا (6)".**[2]

9-**علاقة اعتبار ما سيكون:** وذلك حينما يُذكَر المستقبل في الحاضر أو عندما يتكلم عن المستقبل في الوقت الحالي **قوله تعالى:"اِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُواْ إِلَّا فَاجِرا كَفَّارا (29)".**[3]

فقوله:" فاجرا كفارا" مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون حيث ذكر نوح –عليه السلام- أنّ أولاد الكفار كَفرةٌ فجرة لحظة الميلاد، الطفل لا يوصف بالكفر لأن كل مولود يولد على الفطرة أي الإسلام. فالمولود حين يُولد لا يكون فاجرا ولا كافرا ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة فأُطلق المولود الفاجر، وأريد به الرجل الفاجر، ولكن الآية أرادت ما سيكون عليه نسل الكفار.[4]

10- **العلاقة الضدية:** فقد يطلق اللفظ للدلالة به على ضد معناه، ومن الأغراض الداعية لهذا الإطلاق الاستهزاء والسخرية والتهكم مثل: أن يقول السلطان لجنوده:(خذو هذا اللص فأكرموه في السجن) أي أضربوه وعذّبوه. فهذا من استعمال الضدّ للدلالة به على ضدّه **قوله**

[1]-أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص 147

[2]- سورة النساء: 6

[3]- سورة نوح: 29

[4]-أيمن أمين عبد الغني، مرجع السابق، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، ص148

تعالى:" إِنَّ اَلذِينَ يَكْفُرُونَ بِـــَايٰتِ اِللَّهِ وَيَقْتُلُونَ اَلنَّبِيـــنَ بِغَيْرِ حَقّ وَيَقْتُلُونَ اَلذِينَ يَامُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ اَلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ اَلِيمٍ (21)".[1]

حيث ذكرت الآية البِشارة بالعذاب والبِشارة لا تكون إلا في الأخبار السّارة، ولعل الغرض من ذلك إيلام هؤلاء الكفار المعاندين، وإلقاء الحيرة في قلوبهم، فعبّرت في البداية بالبشارة مما جعلهم يتشوقون إلى معرفة خبر سارٍّ، ثم أخلف ظنونهم، وألقت عليهم خبرا لا سرور فيه، وإنما كلّه حسرة وندم.[2]

[1]- سورة آل عمران: 21

[2]-أيمن أمين عبد الغني، مرجع السابق، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني ، ص 149

الفصل الأول

ماهية أسلوب الاستفهام

وأغراضه البلاغية

مفهوم أسلوب الاستفهام:

يعد أسلوب الاستفهام من أهم الأساليب الإنشائية الطلبية التي تناولها القرآن الكريم،حيث نجد أنّ مصطلح أسلوب الاستفهام يندرج ضمن المصطلحات المركبة، فهو يتكون من كلمتين: أسلوب واستفهام.

لغة: لقد تعددت معاني كلمة "أسلوب" في المعاجم اللغوية كما أشار إليها **ابن منظور** في كتابه: لسان العرب، ويقال للسّطر من النخيل:" أُسلوبٌ"، وكل طريق ممتد، فهو "أسلوب" قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضّم: الفنّ."[1]

قال في البارع وكل شيء على الإنسان من لباس فهو "سَلَبٌ" والأُسلوب بضم الهمزة الطريق والفن وهو على "أسلوب" من أساليب القول أي على طريق من طرقها.[2]

فالأسلوب عند **الزمخشري** سلب:"سلبه ثوبه، و هو سليب. وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى. ولبست الثكلى السّلاب، وهو الحداد. وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج والسّليب العام. وسلكت أسلوب فلان: طريقته. وكلامه على أساليب حسنة."[3]

كما جاء به أيضا عند **محمد كريم الكوّاز** بأنّه مشتق من مادة سلب إلا أن الأصل فيها هو "الأخذ".أي أخذ شيء من شيء. قال **ابن دريد(321ه)** "سلبت الرجل غير أسلبه سلبا، وقالوا

[1]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت،لبنان، ط1، ج4، ص225، مادة(سلب)

[2]- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب لشرح الكبير للرافعي، بيروت لبنان، ط1، ج1،2، 1414ه-1993م، ص284

[3]- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه-1998م، ص468

سلبا فهو سليب ومسلوب وقال قوم من أهل اللغة: السلب مصدر والسلَب ما يأخذ من المسلوب، ومنه السِّلاب أي الثياب السود تلبسها النساء في المآتم."[1]

أما الاستفهام فقد عرفه **الخليل بن أحمد الفراهيدي** فهم،" فهمت الشيء [فَهَماً و فَهْماً]: عرفته و عقلته، و فَهَّمْتُ فلانا و أَفْهَمْتُهُ: عَرَّفْتَهُ، وقرأ ابن مسعود: " **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ** ".[2]ورجل فَهِمٌ: سريع الفهم."[3]

كما جاء في لسان العرب فَهِمَ، "الفَهْم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فَهْماً و فَهَماً وفهامة: عَلِمَه، الأخيرة عن سيبويه. وفهِمْتُ الشيء عقَلْتُه وعرفتهُ و فَهّمتُ فلانا وأفهَمتُهُ وتفهَمَ الكلام: فهمَهُ شيء بعد شيءٍ ورجل فهِمٌ: سريع الفهم، يقال فَهْمٌ وفَهَمٌ، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه واستفهمه: سأله أن تفهّمه وقد استفهمني الشيء فأفهمتُهُ وفَهمتّه تفهيمَا. وفَهْمٌ: قبيلة أبو حي، وهو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان."[4]

حيث نجده في المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني من الفهم، وفهمت الشيء: عقلته واستفهمته سأل أن يفهّمه قال الصّاحبي: الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وهو الاستخبار الذي قالوا فيه: إنه طلب الخبر ما ليس عندك، وهو بمعنى الاستفهام.[5]

أسلوب الاستفهام اصطلاحا:

يعتبر أسلوب الاستفهام من بين أساليب اللغة العربية حيث نال اهتماما كبيرا عند النحويين والبلاغيين.

---

[1]- ينظر، محمد كريم الكوّاز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ط1، 1426ه، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص35

[2]- سورة الأنبياء: 79

[3]- الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد ، العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج4

[4]- أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الإحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2، 1418-1994 ج10، ص343، مادة(فهم)

[5]- إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، ط2، 1996، لبنان، ص122

أسلوب الاستفهام عند النحويين:

جاء أسلوب الاستفهام عند **محمود مطرجي** بأنّه "اسم مبهم يستعلم به عن شيء غير معلوم وأسماء الاستفهام كلها مبنية ماعدا أيا معربة."[1]

كما عرفه **محسن عطية** بأنه أحد أساليب الطلب في اللغة العربية حقيقته طلب الفهم، أو طلبُ علمٍ بشيء لم يكن معلوما من قبل، أو هو معرفة شيء مجهول.[2]فمثلا هنا أن تقول أحضر المدير؟ إذا سألنا عن حضور المدير ويتم الاستفهام بأدوات تتصدر جملة الاستفهام وقد ترد الأداة محذوفة ولكنّها تفهم من السياق العام.

وقد عرفه أيضا **محمود سليمان ياقوت** بأنّه أحد الأساليب النحوية التي يستخدمها ابن اللغة للسؤال عما هو غير معروف بالنسبة إليه وربما يستخدمه لبعض الأغراض البلاغية.[3]

أسلوب الاستفهام عند البلاغيين:

عَرَفَهُ**فضل حسن عباس** بأنه طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به، وبعضهم يفرق بين الاستفهام والاستخبار، وليس في ذلك جد عناء في علم البلاغة.[4]

ويعرفه **أحمد الهاشمي** بقوله بأنّه طلب العلم بشَيءٍ لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من أدواته وهي الهمزة، هل، ما، من، متى، أيّان، كيف، أين، أتى ، كم، و أيّ.[5]

وعرفه **عبد العزيز عتيق** بأنّه الاستفهام من أنواع الإنشاء الطلبي وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة.[6]

---

[1]- محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص101

[2]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007-1428، ص109

[3]- محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص100

[4]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها،(علم المعاني)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1418-1997، ص168

[5]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، 1422-2002، ص78

[6]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1430-2009، ص88

الاستفهام هو طلب ما في الخارج أن يحصل في الذهن من تصور أو تصديق موجب أو منفي، وحروفه: الهمزة وهل وأم، فيستفهم بالهمزة على التصور والتصديق و بهل عن التصديق لا غير.[1]

بالرغم من اختلاف التعريفات التي تم تناولها سابقا فإننا نلمس تشابها فيها ولعل النقطة الرئيسية التي تلتقي فيها هذه التعريفات هي أن أسلوب الاستفهام هو طلب معرفة الشيء الذي لم يكن معلوما لدى السائل وقت السؤال.

أهمية أسلوب الاستفهام:

لأسلوب الاستفهام أهمية بالغة في اللغة العربية، وتكمن أهميته في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر، ووظيفته التبليغيةوالحجاجية، وإذا كان معلوما أنّ التواصل لا يتم إلا استنادا إلى التخاطب فإن الاستفهام هو أبرز أدوات هذا التخاطب لأنه يجسد دورة التخاطب حيث يتوفر على مرسل ومرسل إليه والرسالة، ولما كان الاستفهام خطابا، تنوعت أغراضه فقد يكون حقيقيا وقد يكون مجازيا وهو في كل هذا تتغير أشكاله وأغراضه، الأمر الذي جعل البلاغيين يدرسونه دراسة تحليلية ولهذا كان الاستفهام موضوعا من الموضوعات البلاغية المهمة، حيث أن من يتصفح المصادر البلاغية يجدها تخصص له حيزا كبيرا في طياتها كما يجد ما تزخر بكم هائل من أقوال أوائل البلاغيين عن أدوات الاستفهام.

أدوات أسلوب الاستفهام وأغراضه

أدوات أسلوب الاستفهام:

للاستفهام أدوات متعددة ومختلفة في تصنيفها حيث تنقسم إلى قسمين:

أ- حرفا الاستفهام

[1]- أبو عبد الله بدر الدين ابن مالك الدمشقي الشهير، ابن النّاظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422-2001، ص149

ب- أسماء الاستفهام

أ- حرفا الاستفهام: هما حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب وهما الهمزة وهل.

أولا:الهمزة: وهي أم باب الاستفهام بها صدر الكلام أو الصدارة عن غيرها من أدوات الاستفهام الأخرى وقد عدها النحاة أصل أدوات الاستفهام ويتم بها الاستفهام عن مفرد وعن النسبة ويطلب بها التصور والتصديق.[1]

1- التصديق: يكون الاستفهام للتصديق عندما يراد به إثبات النسبة ويكون الجواب عنه بنعم في حالة الإثبات وبلا في حالة النفي كقولك: أحَضَرَ خالد؟ فالجواب عنه يكون بنعم أو لا فهذا النوع من الاستفهام يسمى تصديقا وهو ما يراد به إثبات نسبة بين شيئين أو نفيها ويتم بالهمزة.

- وقد تدخل الهمزة على الاسم **مثال:** أَعَلي نجح؟ أو على الفعل **مثال** أَحَضَر خالد؟

وفي هذه الأمثلة هو إثبات النسبة بين الشيئين أو نفيهما والجواب عنهما يكون بنعم أو لا

وتعرب الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب **مثل:** أَحَضَر خالد؟

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

حضر: فعل ماضي مبني على الفتح

خالد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

مثال: أَعلي نجح؟

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

علي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، ط1، 2000، ص 8

نجح: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والجملة الفعلية "نجح" في محل رفع خبر للمبتدأ.[1]

2- **التصور:**تستعمل الهمزة لتصور في الاستفهام عن المفرد وعندئذ يكون جوابها بتحديد أحد الشيئين ويأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة ولابد من أن تأتي بعدها (أم) العاطفة العادلة لأن ما بعدها يعدل ما قبلها في ذهن السائل **مثال:** أَمحمد فاز أم خالد؟ أنت هنا لا تستفهم عن الحكم لأنك تعرف أن أحدهما قد فاز بالجائزة لكنك تريد معرفة من الفائز أو تحديد اسم الفائز محمد أو خالد.

مثال2: البلاغة صعبة أم الرياضيات؟ أنت هنا لا تستفهم عن الحكم لأنك تعرف أن أحدهما صعب ولكنك تريد تعيين هذا الصعب فيقال لك البلاغة وربما يقال لك الرياضيات.

مثال3:أَفي الشتاء تتحسن صحتك أم في الصيف؟ أنت هنا لا تسأل عن الحكم لأنك تعرف أن من تخاطبه تتحسن صحته في أحد هذين الفصلين ولكنك تريد أن تعرف أو تعين أحدهما.

وفي هذه الأمثلة ترى أن الهمزة للتصور وليست للتصديق لأنه لم يستفهم بها في حكم أي إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه وإنما يستفهم بها عن تعيين شيء ما.[2]

ملاحظة: قد تدخل الهمزة في حالة كون الاستفهام للتصديق (خلو جملة الاستفهام من أم المعادلة) على أدوات النفي يكون الجواب عنها " ببلى" عند الإثبات نحو: أَلم تكن حاضرا في الحفل؟

- فإذا كنت حاضرا فأَجِب ببلى لإثبات حضورك

- وإن لم تكن حاضرا فأجب بنعم أي أنك تريد النفي بمعنى أن الإجابة بنعم عند النفي

[1]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1428-2007، ص20-21

[2]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها،(علم المعاني)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1418-1997،ص 169،170

- وتأتي بلى في حال الاعتراف بأمر خطير ذي شأن عظيم كالأولوهية والقدرة على البعث **وبدء الخلق.كما ورد في قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ الموتىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُومِن قَالَ بَلىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى"**[1]

وقوله تعالى:" أَوَلَيْسَ الَذِى خَلَقَ اَلسَّمَٰوَٰت وَالْأَرْضَ بِقَٰدِرٍعَلَي أَن يَّخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَي ٰوَهُوَالْخَلّٰقُ الْعَلِيمُ (80)".[2]

وقوله تعالى:"بَلىٰ قَٰدِرِينَ عَلَيٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)".[3]

خصائص الهمزة:

1- تستعمل الهمزة للتصديق وللتصور **مثال:** أَزيد حاضر؟ للتصديق

مثال: أَزيد حاضر أم خالد؟ للتصور

2- يقع المستفهم منه بعدها مباشرة **مثال:** أَزيد نجح؟ المستفهم عنه هو الذي نجح (أي شخص)

- أَنجح زيد؟ المستفهم عنه النجاح (أي الحدث)

3- تقع أم العادلة في تركيب جملتها عندما يكون الاستفهام تصورا **مثال:** أَحضر خالد أم زيد؟

4- تقع الهمزة قبل حروف العطف أي لها الصدارة في الكلام.[4]**قوله تعالى:"أَفَبِهَٰذَا اَلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ (84)".**[5] **وقوله أيضا: " أَفَمَن كَانَ عَلَيٰ بَيِّنَة مِّن رَّبِّهِ".**[6]هنا تقدمت على الفاء

[1]- سورة البقرة: 259

[2]- سورة يس:80

[3]- سورة القيامة: 4

[4]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1428-2007،ص22

[5]- سورة الواقعة: 84

[6]- سورة هود: 17

وكذلك حينما تجمع " الواو" و" ثم" فمثال عن الواو **قوله تعالى:" أَوَمَن كَانَ مَيِّتا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورا يَمْشِى بِهِۦ ".**[1]

ومثال عن "ثم" في **قوله تعالى:" قُلَ اَرَيْتُمْ إِنَ اَتيكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتاً اَوْ نَهَارا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ (50) أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَالَنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ (51)".**[2]

5- تدخل على إنّ في **قوله تعالى:" قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ".**[3]

6- قد تدخل على أدوات الشرط مثال: أ إن نجحت تكرمني؟

ثانيا: هل:

"هل" الحرف الثاني من حروف الاستفهام ف"هل" حرف استفهام يطلب بها معرفة أمر واحد لا بال بها عن غيره وهي تستخدم للتصديق فقط ولا تستعمل للتصور إذ لا يجوز القول هل خالد حضر أم زيد؟ بينما يجوز ذلك مع الهمزة وتقع هل بعد حروف العطف إن دخلت عليها **نحو: قوله تعالى:" فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ "(93).**[4]

خصائص "هل":

- تستعمل للتصديق فقط
- تقع بعد أدوات العطف
- لا يجوز دخولها على إن

[1]- سورة الأنعام: 123
[2]- سورة يونس: 50-51
[3]- سورة يوسف: 90
[4]- سورة المائدة: 93

- يخرج هل عن الاستفهام في معاني أخرى.[1]

الفرق بين الهمزة وهل وخصائص كل منهما:

خصائص الهمزة:	خصائص هل:
1- تستعمل للتصديق و التصور	1- تستعمل للتصديق فقط
2- تقع قبل أدوات العطف **نحو: قولهتعالى:" قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنّ قَلْبِي ".**[2]	2- تقع بعد أدوات العطف **نحو: قوله تعالى:" فَهَلْ يُهْلَكُ إِلّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ (34)".**[3]
3- يستفهم بها عن النفي حين يكون الاستفهام تصديقا **نحو قوله تعالى:" تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8)".**[4]	3- لا يمكن الاستفهام بها عن منفي فلا يجوز القول: هل لم تذهب
4- يجوز حذفها من الكلام تخفيفا نحو: تأتي اليوم أم غدا. وتقدير: أتأتي اليوم أم غدا.	4- لا يجوز حذفها من الكلام
5- إن تدخل على إن نحو: **قوله تعالى:"قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ "**[5]	5- لا يجوز دخولها على إن

[1]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص23

[2]- سورة البقرة: 260

[3]- سورة الأحقاف: 35

[4]- سورة الملك: 08

[5]- سورة يوسف: 90

6- تدخل على أدوات الشرط، نحو: أإن نجحت تكرمني؟	6- لا يجوز أن تدخل على أدوات الشرط
7- يقع المستفهم عنه بعدها مباشرة	7- لا يشترط وقوع المستفهم عنه بعد هل
8- تقع أم العادلة العاطفة في تركيب جملتها عندما يكون الاستفهام تصورا	8- لا تقع أم العادلة في تركيب جملتها

ب- أسماء الاستفهام:

من: للاستفهام عن العاقل

ما: للاستفهام لغير العاقل

أي: وتعد دلالاتها بحسب الاسم الذي تضاف إليهتستعمل للعاقل ولغير العاقل والزمان ومكان الحدث

كيف: للاستفهام عن الحال

أين:للاستفهام عن المكان

متى: للاستفهام عن الزمان

أيان: للاستفهام عن الزمان

كم: للاستفهام عن العدد.[1]

[1]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007،ص27

أولا:منْ: ويستفهم بها عن العاقل وقد وردت في **قوله تعالى:"وَمَن أَوفَىٰ بِعَهدِهِۦ مِنَ ٱللّهِ ".**[1]

وفي قوله تعالى:" فَأَمَّا عَاد فَاستَكْبَرُواْ فِے اِلَارْضِ بِغَيْرِ اِلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنَ اَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ".[2]

ثانيا: ما: ويستفهم بها عن غير العاقل **مثل:** قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم:" **مَا هَٰذِهِ اِلتَّمَاثِيلُ التِي أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ**"(52)".[3]

ثالثا: أي: و تستعمل لتمييز أحد المشتركين في أمر ما **مثل: قوله تعالى:"أَيُّ اُلْفَرِيقَيْنِ خَيْر مَّقَاما وَأَحْسَنُ نَدِيّا"** (73)".[4]

رابعا: كيف: و يسأل بها عن الحال و قد وردت في **قوله تعالى:** " ۞**اَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَي اَلِابِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**" (17)".[5]

و قوله تعالى: " قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِے اِلْمَهْدِ صَبِيّا (28)".[6]

خامسا: أين: ويسأل بها عن المكان وقد وردت في **قوله تعالى: " يَقُولُ اُلِانسٰنُ يَوْمَئِذٍ اَيْنَ اَلْمَفَرُّ"** (10)".[7]

سادسا: أنّى: و تأتي بمعنى " منْ أَيْنَ " فقد وردت في **قوله تعالى:" يٰمَرْيَمُ أَنّى لَكِ هَٰذَا".**[8]

---

[1]- سورة التوبة: 112

[2]- سورة فصلت: 14

[3]- سورة الأنبياء: 52

[4]- سورة مريم: 73

[5]- سورة الغاشية: 17

[6]- سورة مريم: 28

[7]- سورة القيامة: 10

[8]- سورة آل عمران: 37

وتأتي بمعنى " كيف".[1]**قال تعالى: "قَالَ رَبِّ أَنّيٰ يَكُونُ لِے غُلَم وَقَدْ بَلَغَنِي اَلْكِبَرُوَامْرَأَتِےعَاقِر".**[2]

وقال أيضا: " قَالَ رَبِّ أَنّيٰ يَكُونُ لِےغُلَم".[3]

وتأتي بمعنى " متى" **قال تعالى:" نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنّىٰ شِئْتُمْ".**[4]

سابعا: متى: يستفهم بها عن الزمان عموما فقد وردت في القرآن الكريم ماضيا ومستقبلا **قال تعالى: " مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ" (212)".**[5]

وقـــال تعالى: "مَتيٰ هَٰذَا اَلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (47) ".[6]

ثامنا: أيان: و يسأل بها عن الزمان المستقبل وتستعمل في مواضيع التفخيم والتهويل **قـــال تعالى: " يَسْـــئَلُ أَيّانَ يَوْمُ ْقِيٰمَةِ" (6)".**[7]

وقـــال تعالى: " يَسْـــئَلُونَ أَيّانَ يَوْمُ اُلدِّينِ" (12)".[8]

تاسعا: كم: و يستفهم بها للعدد فقد وردت في قوله تعالى: **" قَالَ قَائِل مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً اَوْ بَعْضَ يَوْم".**[9]

---

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ط1، 2000، ص11

[2]- سورة آل عمران: 40

[3]- سورة مريم: 19

[4]- سورة البقرة: 221

[5]- سورة البقرة: 212

[6]- سورة يس: 47

[7]- سورة القيامة: 06

[8]- سورة الذاريات، الآية 12

[9]- سورة الكهف، الآية 19

أغراض أسلوب الاستفهام:

كما هو متعارف عليه أن الغرض الأصلي للاستفهام هو طلب معرفة أمر لم يكن معلوما عند الطلب إلاَّ أن الاستفهام يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تعرف من خلال سياق الكلام ومنها:

1- **التشويق:** وذلك حين يراد به تشويق المخاطب إلى أمر ما **قـــال تعالى: " يَأَيُّهَا اَلذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ اَدُلُّكُمْ عَلَيٰ تِجَرَة تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ اَلِيم (10)".**[1]

2- **الإنكار:** حين يراد به إنكار المستفهم عنه **نحو: قوله تعالى: "أَتَامُرُونَ اَلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ".**[2]

3- **الفخر:** حين يكون المستفهم عنه أمر عظيم يفخر به المتكلم **نحو: قول الشاعر:**

أضاعوني و أي فتى أضاعوا ليوم كريهة و سداد ثغر.[3]

4- **التقرير:** حيث يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أداة الاستفهام أو يريد المتكلم إثباته نحو **قوله تعالى: " أَلَيْسَ اَللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ".**[4]

5- **التمني:** حين يكون ما بعد الأداة " هل " بعيد المنال أو مستحيلا نحو**قوله تعالى: " يَوْمَ يَاتِے تَاوِيلُهُ يَقُولُ اُلذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَا".**[5]

---

[1]- سورة الصف، الآية 10

[2]- سورة البقرة، الآية 44

[3]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، ط1، 1421ه – 2000م، ص17

[4]- سورة الزمر: 35

[5]- سورة الأعراف: 53

6- **الاستبطاء:** حين يراد به التعبير عن الشعور باستبطاء حصول المستفهم عنه **نحو:قوله تعالى: " مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَى نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اَللَّهِ قَرِيب" (212)".**[1]

7- **التهويل و التعظيم:** حين يراد به الدلالة على هول عظيم المستفهم عنه نحو**قوله تعالى: " اَلْحَاقَّةُ مَا اَلْحَاقَّةُ"(1)".**[2]

و قوله تعالى: "اِلْقَارِعَةُ مَا اَلْقَارِعَةُ" (1) ".[3]

8- **التوبيخ:** حين يكون المستفهم عنه مستقبحا حصوله نحو**قول الشاعر:**

إِلَام الخَلفُ بَيْنَكُم إِلَام وَهَذِي الضَّجَة الكُبرَى علاما

وَفِيهم يَكِيد بَعْضُكم لِبعْض وَتُبْدُونَ العَدَاوَة وَالخِصَامَا[4]

9- **النفي:** حين يراد له نفي ما بعد الأداة " المستفهم عنه " وتكون الأداة بمعنى " لا" **نحو: قوله تعالى: " مَن ذَا اَلذِے يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ".**[5]

10- **التعجب:** حين يكون المستفهم عنه مذل للتعجب والدهشة عن المتكلم نحو**قوله تعالى: "فَأَشَارَتِ اِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِے اِلْمَهْدِ صَبِيّا" (28)".**[6]

11- **التحقير:** حين يكون المستفهم عنه وضيعا لدى المتكلم عنه نحو**قول الشاعر:**

فَدَعِ الوَعِيد فَمَا وَعِيدُكَ ضائري أَطَنِين أَجْنِحَةِ الذُّبَابِ يضِير

---

[1]- سورة البقرة: 212

[2]- سورة الحاقة: 1

[3]- سورة القارعة: 1

[4]- المرجع السابق، أسلوب الاستفهام ، ص18

[5]- سورة البقرة، الآية 254

[6]- سورة مريم: 28

12- **الاستبعاد:** حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة **نحو: قوله تعالى: " وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (47)".**[1]

13- **التحسر و التوجع:** حين يكون المتكلم متحسراً على المستفهم عنه **قال الشاعر شوقي:**

رباَع الخُلْدِ وَيْحَكَ مَا دَهَاهَا أَحَقٌّ أَنَّها دَرَسَتْ أَحَقٌّ.

قال المتنبي:

مَنْ لِلَّمَحَافِلِ والجَحَافِلِ والسرى فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لَا يَطْلَع[2]

14- **التقريع: قال تعالى: " قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدا".**[3]

[1]- سورة يس: 47

[2]- المرجع السابق، أسلوب الاستفهام ، ص18

[3]- سورة الشعراء: 18

الفصل الثاني

الأغراض البلاغية للإستفهام

في سورة البقرة

تجليات أسلوب الاستفهام الدلالية في القرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم:

لغة: مشتق من فعل قرأ بمعنى "تلا" فهو مرادف للقراءة وقرأ وقرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه وقرأ فلان قراءةً حسنةً فالقرآن مقروء وأنا قارئ وقرأت شيئا قرأنا وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا ومنه سمي القرآن.[1]

اصطلاحا: هو اسم علم يطلق على كتاب الله الذي أنزله على سيدنا **محمد –صلى الله عليه وسلم-** بواسطة **جبريل** –عليه السلام- المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس ويسمى قرآنا لأنّه يجمع السور فيضمها أو القصص ودليل ذلك **قوله تعالى:"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُوَقُرْءَانَهُ(16) فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ (17)"**[2]

وما ذهب إليه **أبو جعفر الطبري** في التفسير أربعة أسماء للقرآن هي: القرآن والفرقان والكتاب والذكر وأورد لكل اسم منها ما يدل عليه من الآيات:

-الفرقان: فرق بين الحق والباطل في قوله تعالى:**"تَبَٰرَكَ اَلذِے نَزَّلَ اَلْفُرْقَانَ عَلَيٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيراً (1)"**[3]

- الكتاب في: قوله تعالى:**"الم اللّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.نَزَّلَ عَلَيْكَ اَلْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ اَلتَّوْرِيٰةَ وَالِانجِيلَ"(2)"**[4]

- الذكر في: قوله تعالى:**"وَهَٰذَا ذِكْر مُّبَٰرَكٌ اَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (50)"**[5]

[1]-علي بن سليمان العبيد، الوجيز في علوم القرآن العزيز، دار التدمرية، الرياض، ط3، 2015، ص11

[2]- سورة القيامة: 16-17

[3]- سورة الفرقان: 1

[4]- سورة آل عمران: 2

[5]- سورة الأنبياء: 50

جمالية الأسلوب:

يعتبر أسلوب الاستفهام أكثر الأساليب استعمالا في النص القرآني، فهو يعد من أروع الأساليب البلاغية التي يزخر بها القرآن الكريم مما جعله أجود الطرائق التعليمية وهو بهذا له أهمية كبيرة في حياة الإنسان نظرا لجماليته في الأثر البلاغي علة النصوص.

أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم:

يعد أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب المستعملة في القرآن الكريم لما له من أثر بلاغي فيه، وعلى هذا فهو يراد به فهم الشيء غير المعلوم، ولهذا فأدواته متنوعة وأغراضه مختلفة عن بعضها البعض مما جعل اللغة العربية في تقدم وازدهار **قال الله تعالى:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ (10)"** [1]

الاستفهام في الحوار وأهميته في حياة الإنسان:

يعد الحوار أو المناقشة من أشكال التواصل اللغوي حيث أنّه يبرز ما كان مبهما وغامضا فأسلوب الاستفهام: هو الطريقة المثلى التي يجب استعمالها في الحوار، فقد وردت قيمته في القرآن الكريم **قال تعالى:"قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا" (36)"**[2].

ولا تكاد تخلو حياة الإنسان من استعمال أسلوب استفهام، فقد يظهر ذلك حالة الغضب والإنكار والتوبيخ، فهو يهدف من ذلك إلى إثارة الانتباه والحصول على الحقيقة التي تنتج عن الاستفسارات والتساؤلات عاملة على سلامة الحوار.

[1]- سورة الصف: 10

[2]- سورة الكهف: 36

نموذج تطبيقـــي:

لمحة عن سورة البقرة:

تعد سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم على الإطلاق وهي من السور المدنية، يبلغ عدد آياتها مائتين وست وثمانون (286 آية) تعنى بجانب التشريع والتي تعالج النظر والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وفي أمور الزواج والطلاق والعدة وغيرها من الأحكام الشرعية.

وقد تناولت الآيات في البدء الحديث عن صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين فوضحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر والنفاق للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.[1]

تسميتها: في سورة البقرة قصة فيها عبرة للمتشددين فإنّ الله سبحانه وتعالى أمر قوم موسى-عليه السلام- بأن يذبحوا بقرة فأخذوا يسألون عن لونها وشكلها وسنها، والسبب في هذا الأمر أنّ رجلا منهم قتل رجلا وبادر بالشكوى لموسى.. فأخذ سيدنا موسى –عليه السلام- يبحث عن القاتل فلم يهتد إليه فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا موسى –عليه السلام- بأن يذبحوا بقرة وأن يضربوا القتيل بعضو منها.. فلما فعلوا ذلك أحياه الله تعالى وأخبرهم القتيل عن قاتله فإذا هو ذلك الرجل المشتكي.[2]

فضل قراءتها:

أخرج **مسلم والترمذي** عن **أبي هريرة -رضي الله عنه-** قال: **قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-:"** لا تجعلوا بيوتكم مقابر .....إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة"

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد 1، 1981، ص30

[2]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دنديس، بيروت، المجلد1، ط1، 2001،ص15

وأخرج **مسلم** عن **أبي أمامة الباهليّ –رضي الله عنه-** أيضا أن **رسول الله -صلى الله عليه وسلم –** قال:" اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البَطَلة أي السحرة" وقال النبي الكريم **محمد -صلى الله عليه وسلم-:**" الآيتان في آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه أي كفتاه من شر الإنس والجن.. وأغنتاه عن قيام الليل... وهما **قوله تعالى:"اٰمَنَ اَلرَّسُولُ بِمَاأُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَالْمُومِنُونَ كُلٌّ اٰمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦوَرُسُلِهِۦلَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ اَلْمَصِيرُ (284) لَا يُكَلِّفُ اُللَّهُ نَفْساً اِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوَ اَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَي اَلذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦوَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلِيْنَا فَانصُرْنَا عَلَي اَلْقَوْمِ اِلْكَفِرِينَ (285)"**[1]

وقالالزركشي سورة البقرة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة

- وعن**علي –رضي الله عنه-** قال: سمعت نبيكم **–صلى الله عليه وسلم-** على أعواد المنبر وهو يقول:" من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد....ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله "[2].

تذاكر الصحابة –رضوان الله عليهم- أفضل ما في القرآن فقال **علي –رضي الله عنه-** أين أنتم عن آية الكرسي؟ ثم قال: قال لي رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ياعلي.....

[1]- سورة البقرة: 284-285

[2]- المرجع السابق، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز،ص15، 16

سيد البشر: **آدم**.وسيد العرب: **محمد** ولا فخر. وسيد الفرس: **سلمان**. وسيد الروم **صهيب**. وسيد الحبشة: **بلال**. وسيد الجبال: الطور. وسيد الكلام: القرآن. وسيد القرآن: البقرة. وسيدة البقرة: آية الكرسي.[1]

مضمون سورة البقرة:

تعد سورة البقرة من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وفي أمور الزواج والطلاق والعدة وغيرها من الأحكام الشرعية.

قد تناولت في البدء الحديث عن صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين فوضحت حقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.

تحدثت أيضا عن بدء الخلق فذكرت قصة أبي البشر آدم -عليه السلام – وما جرى عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.[2]

ثم تناولت السور الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب وبوجه خاص بني إسرائيل (اليهود) لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبّهت المؤمنين عن خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللوم والغدر والخيانة، ونقص العهود والمواثيق إلى غيرها من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدون، فخطرهم عظيم وضررهم كبير وقد تناولت الحديث عنهم ما يزيد

[1]- المرجع السابق، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ،ص 16

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص29

على الثلث من السورة الكريمة بدءا من **قوله تعالى:"يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ"** [1]

إلى **قوله تعالى:"۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ"**[2].

فقد اشتملت على معظم الأحكام التشريعية مثل: العقائد، العبادات والمعاملات...وغيرها.[3]

1- **العقائد:** هي الدعوة الإسلامية لجميع المسلمين وأهل الكتاب والمشركين:

2- **العبادات والمعاملات:**

- **أمر بالصلاة: قال تعالى:"وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ" (42)"**[4]
- **أمر بالصيام: قال تعالى:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ (182)"**[5].
- **أمر بالحج: قال تعالى:" وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (195)"**[6].

---

[1]- سورة البقرة: 39

[2]- سورة البقرة: 123

[3]- المرجع السابق، صفوة التفاسير، ص30

[4]- سورة البقرة: 42

[5]- سورة البقرة: 182

[6]- سورة البقرة: 195

- **أمر بالطلاق: قال تعالى:" لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَي الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَي الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَي الْمُحْسِنِينَ (234)" [1].**
- **أمر بالإنفاق والصدقة: قال تعالى:" ۞يَأَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ الَارْضِ وَلَاتَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـاخِذِيهِ إِلَّا أَن تغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّه غَنِيٌّ حَمِيدٌ (266)"[2].**
- **أمر بكتابة الدين: قال تعالى:"يَأَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَيٰ أَجَل مُسَمّيً فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُ بِالْعَدْلِ " [3].**
- **أمر باعتزال النساء وقت الحيض:قال تعالى:"وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَأَذي فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِـے الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّي يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (220)"[4].**

وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله تعالى[5]، **قالتعالى:" رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَي الَذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلِيْنَا فَانصُرْنَا عَلَي الْقَوْمِ الْكَفِرِينَ (285)" [6] .**

الاستفهام في القرآن الكريم: " سورة البقرة أنموذجا"

قال تعالى:"إِنَّ الَذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَانذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ (5)" [7].

---

[1]- سورة البقرة: 234

[2]- سورة البقرة: 266

[3]- سورة البقرة: 281

[4]- سورة البقرة 220

[5]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص31

[6]- سورة البقرة: 285

[7]- سورة البقرة: 5

شرح الآية: هنا في الآية الكريمة يقول الله سبحانه وتعالى أنّ الذين جحدوا نبوتك من أحبار يهود المدينة بعد علمهم بها ، وكتموا بيان أمرك للناس، وقد أخذت عليهم العهد والميثاق أن لا يكتموا ذلك وأن يبينوه للناس، وتخبروهم أنهم يجدون صفتك في كتبهم "أأنذرتهم أم لم تنذرهم"، فإنهم لا يؤمنون ولا يرجعون إلى الحق، ولا يصدقون بك وبما جئتهم به.[1]

أأنذرتهم: الهمزة هنا للاستفهام.

- ✓ **غرض الاستفهام:**التسوية.
- ✓ **إعرابه: أأنذرتهم:** الهمزة همزة التسوية، أنذر: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المخاطب والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية "أنذرتهم" في محل رفع مبتدأ مؤخر. تقدير الكلام: إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم.[2]

- قال الله تعالى:"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَا ءَامَنَ اَلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُومِنُ كَمَا ءَامَنَ اَلسُّفَهَاءُ اَلَا إِنَّهُمْ هُمُ اُلسُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ" (12)"[3]

شرح الآية: هنا يقول الله سبحانه وتعالى للمنافقين آمنوا إيمانا صادقا لا يشُوبُه نفاق ولا رياء، كما آمن أصحاب النبي -عليه الصلاة والسلام-، وأخلصوا في إيمانكم وطاعتكم لله فهنا الهمزة للإنكار مع السخرية والاستهزاء أي قالوا أنؤمن كإيمان هؤلاء الجهلة أمثال (صهيب، وعمار، وبلال) ناقصي العقل والتفكير.[4]

- ✓ **أنؤمن:** الهمزة هنا للاستفهام.
- ✓ **غرض الاستفهام:** إنكاري.

---

[1]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، تح محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، ص257

[2]- ينظر، عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001،ص 21

[3]- سورة البقرة: 12

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، 1981،ص 36

إعرابه: أنؤمن: الهمزة همزة استفهام تفيد الإنكار، نؤمن: فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" والجملة الفعلية "نؤمن" في محل نصب مفعول به لقالوا.[1]

قال الله تعالى:" ۞إِنَّ اَللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ يَّضْرِبَ مَثَلا مَّا بَعُوضَة فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا اَلذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اُلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا اَلذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اَللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرا وَيَهْدِے بِهِۦ كَثِيرا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا اَلْفَسِقِينَ (25)"[2]

شرح الآية: يقول الله تعالى في الرد على مزاعم اليهود والمنافقين أنّ الله لا يستنكف ولا يمتنع عن أن يضرب أي مثل كان بأي شيء كان، صغيرا أو كبيرا سواء كان هذا المثل بالبعوضة أو بما هو دونها في الحقارة والصغر، فكما لا يستنكف عن خلقها، كذلك لا يستنكف عن ضرب المثل بها فالمؤمنون يعلمون أن الله حق، لا يقول غير الحق، والذين كفروا فيتعجبون ويقولون: ما أراد الله من ضرب الأمثال بمثل هذه الأشياء الحقيرة وما يضل بهذا المثل إلاّ الخارجين عن طاعة الله، الجاحدين بآياته.[3]

ماذا أراد الله: ماذا للاستفهام.

- ✓ **غرض الاستفهام:** إنكاري للاسترذال و الاستحقار.[4]
- ✓ **إعرابه: ماذا أراد:**ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ "ما" أو تكون ذا: بمعنى "الذي" والجملة "أراد الله" صلة

---

[1] - عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دنديس، الأردن،ط1، 2001،ص29

[2] - سورة البقرة: 25

[3] - محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، المجلد1،ط4، 1981، ص 45

[4] - عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي،ط1، 2000، ص19

موصول أو تكون "ماذا" اسم استفهام مبنيا على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل "أراد" .[1]

قال الله تعالى:" كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتا فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (27)"[2].

شرح الآية: ففي الآية الكريمة استفهام للتوبيخ والإنكار والمعنى كيف تجحدون الخالق، وتنكرون الصانع وقد كنتم في العدم نطفا في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات فأخرجكم إلى الدنيا وعند انقضاء الآجال يبعثكم من القبور للحساب والجزاء.[3]

كيف تكفرون: كيف اسم استفهام.

- ✓ **غرضه:** التوبيخ وقيل للتعجب والإنكار.
- ✓ **إعرابه:** كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.[4]

قال الله تعالى:" إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰئِكَةِ إِنِّے جَاعِل فِے اِلَارْضِ خَلِيفَة قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ اُلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ(29)"[5].

شرح الآية: هنا الله يقول اذكر يا محمد حين قال ربّك للملائكة واقصص على قومك ذلك أني خالق في الأرض ومتخذ فيها خليفة يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم أو قوما يخلف بعضهم بعض قرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل فتعجبوا وقالوا كيف تستخلف هؤلاء وفيهم من يفسد في

[1]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1،2001، ص55

[2]- سورة البقرة: 27

[3]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، 2001،ص55

[4]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي،ط1، 2000، ص20

[5]- سورة البقرة: 29

الأرض بالمعاصي فنحن نترهك ونعظم أمرك فقال لهم الله أعلم من المصالح ما هو خفي عليكم، ولي حكمة في خلق الخليقة لا تعلموها.[1]

أتجعل: همزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التعجب.
- ✓ **إعرابه: الهمزة:** حرف استفهام لا محل له من الإعراب.[2]

قال الله تعالى:" قَالَ يَٰادَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمَ اَقُل لَّكُمْ إِنِّيَ أَعْلَمُ غَيْبَ اَلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (32)"[3] شرح الآية: هنا الله تعالى يخاطب آدم بأن يُعَلِم الملائكة بالأسماء التي عجزوا عن علمها، واعترفوا بتقاصر هممهم عن بلوغ مرتبتها فأخبرهم بكل الأشياء وسمى كل شيء باسمه، وذكر حكمته التي خلق لها فقال تعالى للملائكة ألم أنبئكم بأني أعلم ما غاب في السموات والأرض عنكم ما تظهرون وما تسرون.[4]

أَلَمْ أَقُلْ: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التقرير.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.[5]

قال الله تعالى:" أَتَامُرُونَ اَلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ اَلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (43)[6].

---

[1]- ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص48

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص20

[3]- سورة البقرة: 32

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص48

[5]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، 2001، ص69

[6]- سورة البقرة: 43

شرح الآية: يخاطب الله أحبار اليهود فيقول لهم على سبيل التقريع والتوبيخ أتدعون الناس إلى الخير وإلى الإيمان بمحمد وتتركونها فلا تؤمنون ولا تفعلون الخير حال كونكم تقرءون التوراة وفيها صفة ونعت محمد –عليه الصلاة والسلام- أفلا تفطنون وتفقهون أن ذلك قبيح فترجعون إليه.[1]

أتأمرون: الهمزة للاستفهام

- ✓ **غرضه:** الإنكار والتوبيخ والتقريع.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

أفلا تعقلون: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:** التوبيخ والإنكار.
- ✓ **إعرابه:** حرف استفهام لا محل له من الإعراب.[2]

قال الله تعالى:" وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسيٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَيٰ طَعَام وٰحِد فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ اُلَارْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ اَلذِے هُوَ أَدْنيٰبِالذِے هُوَ خَيْرٌ اِهْبِطُواْ مِصْرا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ اُلذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَب مِّنَ اَللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـــَايٰتِ اِللَّهِ وَيَقْتُلُونَ اَلنَّبِيـــنَ بِغَيْرِ اِلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (60)"[3].

شرح الآية: في هذه الآية يخاطب الله بني إسرائيل فيقول لهم اذكروا حين قلتم لموسى –عليه السلام- وأنتم في الصحراء تأكلون من المن والسلوى لن نصبر على طعام واحد فادع ربك أن يرزقنا غير ذلك الطعام فقد سئمنا منه ونريد ما تخرج الأرض من الحبوب والبقول فقال لهم موسى

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص55

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000،ص21

[3]- سورة البقرة: 60

منكِرا عليهم: ويحكم أتستبدلون الخسيس بالنفيس وتفضلون البصل والثوم عن المن والسلوى ادخلوا مصر ستجدون كل الأشياء التي سألتم عليها.[1]

أتستبدلون: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التعجب والإنكار الممزوج بالتوبيخ.
- ✓ **إعرابه:** حرف استفهام لا محل له من الإعراب.[2]

قال الله تعالى:"۞وَإِذْ قَالَ مُوسىٰلِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ اَللَّهَ يَامُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَة قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنَ اَكُونَ مِنَ اَلْجَٰهِلِينَ (66)"[3] .

شرح الآية: هنا في الآية الكريمة يخاطب الله موسى –عليه السلام- ويأمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة فكان جوابهم الوقح لنبيهم أتهزأ بنا يا موسى فقال لهم ألتجئ إلى الله أن أكون من زمرة المستهزئين الجاهلين.[4]

أتتخذنا: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**الإنكار.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.[5]

قال الله تعالى:"قَالُواْ اُدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة لَّا فَارِض وَلَا بِكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُومَرُونَ (67)" [6] .

---

[1]- ينظر، صفوة التفاسير، ص62

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه مكتبة الغزالي،ط1، 2000،ص21

[3]- سورة البقرة: 66

[4]- ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1،ط4، 1981،ص 68

[5]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1،ط1، 2000، ص141

[6]- سورة البقرة: 67

شرح الآية: هنا في الآية الكريمة يتساءلون عن ما هي صفة هذه البقرة فقال لهم لا كبيرة هرمة ولا صغيرة لم يلقحها الفحل أي أنها وسطهم فافعلوا ما أمركم به.[1]

ما هي: ما للاستفهام.

✓ **إعرابه: ما:** اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية "ما هي" في محل نصب مفعول به للفعل "يُبيِّن" بمعنى ما صفة هذه البقرة.[2]

قال الله تعالى:" **قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة صَفْرَاءُ فَاقِع لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِرِينَ**" (68)[3].

شرح الآية: ففي هذه الآية يسألون عن لون هذه البقرة فيقول أبو جعفر في تفسيره "صفراء" يعني بها سواد، ذهب إلى قولهم في نعت الإبل السود: "هذه الإبل صُفر، وهذه ناقة صفراء " يعني بها سوداء وإنّما قيل ذلك في الإبل لأن سوادها يضرب إلى الصُّفرة ، " فاقع لونها" أي خالص الفقوع في الصفرة، نظير النصوع في البياض وهو شدته وصفاؤه و" تسر الناظرين" أي تعجب هذه البقرة الناظر إليها في حسن خلقها ومنظرها وهيئتها.[4]

ما لونها: ما للاستفهام.

✓ **إعرابه: ما:** اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.

---

[1]- المرجع السابق، صفوة التفاسير، ص68

[2]- المرجع السابق، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ص142

[3]- سورة البقرة: 68

[4]- ينظر، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، تح محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،المجلد2، ط2،ص200، 201

لونها: لون: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.[1]

قال الله تعالى:"قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ اَلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اَللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (69)"[2] .

شرح الآية: في الآية الكريمة أعادوا السؤال عن حال البقرة بعد أن عرفوا سنها ولونها ليزدادوا بيانا لوصفها، ثم اعتذروا بأن البقر الموصوف بكونه عوانا بالصفرة الفاقعة كثيرٌ فالتبس الأمر عليهم فلم يدروا ما البقرة المأمور بذبحها فقالوا سنهتدي إن شاء الله.[3]

ما هي: ما للاستفهام.

✓ **إعرابه: ما:** اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية "ما هي" في محل نصب مفعول به للفعل "يُبيِّن" بمعنى ما صفة هذه البقرة.[4]

قالالله تعالى:" أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُّومِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيق مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ اَللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (74)" [5].

شرح الآية: يخاطب الله تعالى عباده المؤمنين فيقول لهم أترجون أن يسلم اليهود ويدخلوا في دينكم وقد كانت طائفة من أحبارهم يتلون كتاب الله ويغيرون آيات التوراة بالتبديل والتأويل بعدما فهموه وضبطوه بعقولهم.[6]

---

[1]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص145

[2]- سورة البقرة: 69

[3]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص67

[4]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001،ص 148

[5]- سورة البقرة: 74

[6]- المرجع السابق، صفوة التفاسير، ص 71

أفتطمعون: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**النهي أو الاستنكار.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب الفاء زائدة –تزينيه-

تطمعون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.[1]

قال الله تعالى:"۞وَإِذَا لَقُواْ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُواْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْض قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (75)" [2].

شرح الآية: يقول الزمخشري في كتابه إذا اجتمع بأصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم- قال منافقوهم بأنّكم على حق وأن محمد هو الرسول المبشر به عاتبين عليهم بما بيّن لكم في التوراة من صفة محمد إنكارا عليهم لتكون الحجة للمؤمنين عليكم في الآخرة.[3]

أتحدثونهم: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**الاستنكار.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة للاستفهام لا محل لها من الإعراب.[4]

قال الله تعالى:" أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (76)".[5]

---

[1]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1،ط1، 2001، ص159

[2]- سورة البقرة: 75

[3]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض، ج1، ط1، 1998،ص 287

[4]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص22

[5]- سورة البقرة: 76

شرح الآية: أي ألا يعلم هؤلاء اليهود أنّ الله يعلم ما يخفون وما يظهرون أنّه تعالى لا تخفى عليه خافية، فكيف يقولون ذلك ثم يزعمون الإيمان.[1]

أولا يعلمون: الهمزة للاستفهام

- ✓ **غرضه:** التقرير ممزوج بالتوبيخ.[2]
- ✓ **إعرابه:** الألف: حرف توبيخ في لفظ الاستفهام والواو: زائدة.

لا: نافية لا محل لها من الإعراب أو تكون الواو عاطفة على فعل محذوف.

تعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.[3]

قال الله تعالى:" **وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا اَلنَّارُ إِلَّا أَيَّاما مَّعْدُودَة قُلَ اَتَّخَذتُّمْ عِندَ اَللَّهِ عَهْدا فَلَنْ يُّخْلِفَ اَللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَي اَللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ(79)**" [4]

شرح الآية: أي لن ندخل النار إلّا أياما قلائل، فقل لهم يا محمد على سبيل الإنكار والتوبيخ: هل أعطاكم الله الميثاق والعهد بذلك؟ فإذا كان قد وعدكم بذلك لأنّ الله لا يخلف الميعاد، أم تكذبون على الله فتقولون عليه ما لم يقله، فتجمعون بين جريمة التحريف لكلام الله والكذب والبهتان عليه جلا وعلا.[5]

أتّخذتم: الهمزة للاستفهام

- ✓ **غرضه:** التوبيخ والإنكار والتقرير

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص71

[2]- المرجع السابق، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص22

[3]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص165

[4]- سورة البقرة: 79

[5]- المرجع السابق، صفوة التفاسير، ص72

✓ **إعرابه: الهمزة:** حرف استفهام لا محل له من الإعراب

أم: قيل أنّها متصلة معادلة، وقيل أنّها منقطعة بمعنى بل.[1]

قال الله تعالى:"أَفَتُومِنُونَ بِبَعْضِ اِلْكِتٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذٰلِكَمِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِے اِلْحَيٰوةِ اِلدُّنْيا وَيَوْمَ اَلْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَيٰ أَشَدِّ اِلْعَذَابِ وَمَا اَللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ۝ (84)"[2]

شرح الآية: الغرض في الآية الكريمة التوبيخ لأنّهم جمعوا بين الكفر والإيمان، والكفر ببعض آيات الله كفرٌ بالكتاب كله ولهذا فعقوبة من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض إلّا ذلٌ وهوان، ومقت وغضب في الدنيا وهم صائرون في الآخرة إلى عذاب أشد منه وفيه وعيد شديد لمن عصي أوامر الله.[3]

أفتؤمنون: الهمزة للاستفهام

✓ **غرضه:** الاستنكار الممزوج بالتوبيخ وقيل للتعجب

✓ **إعرابه: الهمزة:** حرف استفهام لا محل له من الإعراب الفاء: زائدة

تؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.[4]

قال الله تعالى:"أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولُ بِمَا لَا تَهْوِيٰ أَنفُسُكُمُ اُسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقا تَقْتُلُونَ (86)"[5]

---

[1]- المرجع السابق، أسلوب الاستفهام غرضه وإعرابه، ص23

[2]- سورة البقرة: 84

[3]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص75

[4]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط4، 2001، ص184

[5]- سورة البقرة: 86

شرح الآية: في الآية الكريمة يخاطب بني إسرائيل فيقول لهم كلما جاءكم رسول بما لا يوافق هواكم تكبرتم عن إتباعه فطائفة منهم كذبتموهم وطائفة قتلتموهم.[1]

أفكلما: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:** الاستنكار وقيل للتعجب والتوبيخ.
- ✓ **إعرابه: الهمزة:** همزة توبيخ وتعجب بلفظ استفهام، الفاء: عاطفة وقيل زائدة.

ما: المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة ل"كل" و"كل" متعلق بشبه جواب الشرط، لأنّ "كلّما" متضمنة شبه معنى الشرط وجواب الشرط هو"استكبرتم"[2].

قال الله تعالى:" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ نُومِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ(90)"[3].

شرح الآية: أي آمنوا بما أنزل الله من القرآن وصدّقوه واتبعوه قالوا يكفينا الإيمان بما أنزل علينا من التوراة فيكفرون بالقرآن مع أنّه هو الحق فقل لهم يا محمد إذا كان إيمانكم بما في التوراة فلم كنتم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم فعلا مؤمنين.[4]

فلم تقتلون: ما: اسم استفهام.

- ✓ **غرضه:** الإنكار والتعجب.
- ✓ **إعرابه:الفاء:** الفصيحة لأنّها أفصحت عن شرط مقدر، أي "إن كانت دعواكم صحيحة فلم تقتلون".

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981،ص77

[2]- المرجع السابق، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ص191

[3]- سورة البقرة: 90

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص78

ما: اسم استفهام في محل جر بحرف جر، وحذفت الألف منها تمييزا عن "ما" الخبرية.[1]

قال الله تعالى:" أَوَكُلَّمَاعَٰهَدُواْ عَهْدا نَّبَذَهُ فَرِيق مِّنْهُم بَلَ اَكْثَرُهُمْ لَا يُومِنُونَ (99)" [2]

شرح الآية: أي أيكفرون بالآيات وهي في غاية الوضوح وكلما أعطوا عهد نقضه جماعة منهم؟ بل أكثر اليهود لا يؤمن بالتوراة لذلك ينقضون العهود والمواثيق.[3]

أوكلما: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**الإنكار.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة: حرف توبيخ بلفظ استفهام .

الواو: عاطفة على جملة فعلية محذوفة "أكفروا بالآيات البيانات وكلما عاهدوا".

كلّما: مركبة من كل: وهو اسم منصوب على النيابة الظرفية الزمانية متعلق بشبه جواب الشرط "نبذه" وهو مضاف وما المصدرية في محل جر مضاف إليه.[4]

قال الله تعالى:" ۞مَا نَنسَخْ مِنَ اَيَةٍ اَوْ نُنسِهَا نَاتِ بِخَيْر مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمَ اَنَّ اَللَّهَ عَلَيٰ كُلِّ شَےْء قَدِيرٌ (105)" [5].

شرح الآية: أي ما نبدل من حكم آية فنغيره بآخر أو نمحها من قلبك يا محمد فنأت بخير لكم منها أيها المؤمنون بما هو أنفع لكم في العاجل أو الآجل، ألم تعلم أيّها المخاطب أنّ الله عليم حكيم، لا يصدر منه إلا كل خير وإحسان للعباد.[6]

---

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص23

[2]- سورة البقرة: 99

[3]- ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص83

[4]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص220

[5]- سورة البقرة: 105

[6]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص86

أَلم تعلم: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التقرير.
- ✓ **إعرابه:الهمزة:** حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

تعلم: فعل مضارع مجزوم ب"لم" وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".[1]

قال الله تعالى:" اَلَمْ تَعْلَمَ اَنَّ اَللَّهَ لَهُ مُلْكُ اُلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اِللَّهِ مِنْ وَّلِيّ وَلَا نَصِيرٍ (106)" [2].

شرح الآية: أي أنّ الله هو المالك المتصرف في شؤون الخلق بحكم بما شاء ويأمر بما شاء فليس لكم وليٌ يرعى شؤونكم أو ناصر ينصركم غير الله فهو نعم الناصر والمعين.[3]

ألم تعلم: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التقرير.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

تعلم: فعل مضارع مجزوم ب"لم" وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".[4]

---

[1]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص240

[2]- سورة البقرة: 106

[3]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص86

[4]- المرجع السابق، عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز تفسيرا وإعرابا بإيجاز، ص241

قال الله تعالى:"اَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـــئَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسيٰ مِن قَبْلُ وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ اِلْكُفْرَ بِالِايمٰنِ فَقَد ضَلَّ سَوَاءَ اَلسَّبِيلِ (107)"[1].

شرح الآية: أي أتريدون يا معشر المؤمنين أن تسألوا نبيكم كما سأل قوم موسى نبيهم من قبل ويكون مثل اليهود فتضلوا كما ضلوا فيستبدل الضلالة بالهدى، ويأخذ الكفر بدل الإيمان فقد حاد عن الجادة وخرج عن الصراط السوي.[2]

أم تريدون: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**الإنكار.
- ✓ **إعرابه:** أم: حرف عطف وهي "أم" المتصلة سميت بذلك لأنّها مسبوقة بهمزة استفهام وإلا فهي أم المقطوعة.

تريدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال والخمسة الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.[3]

قال الله تعالى:" ۞وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسٰجِدَ اَللَّهِ أَنْ يُّذْكَرَ فِيهَا اَسْمُهُۥوَسَعيٰفِے خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَّدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِے اِلدُّنْيا خِزْي وَلَهُمْ فِے اِلَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم (113)"[4].

شرح الآية: استنكار واستبعاد لأن يكون أحد أظلم ممن فعل ذلك أي لا أحد أظلم ممن منع الناس من عبادة الله في بيوت الله، وعمل لخرابها بالهدم أو بتعطيلها من العبادة كما فعل كفار قريش فما ينبغي لأولئك أن يدخلوها إلا وهم في خشية وخضوع.[5]

---

[1]- سورة البقرة: 107

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص87

[3]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص242

[4]- سورة البقرة: 113

[5]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص89

من أظلم: من للاستفهام

- ✓ **غرضه:**النفي.
- ✓ **إعرابه:من:** اسم استفهام للعاقل خرج إلى النفي في محل رفع خبر.[1]

قال الله تعالى:"وَمَنْ يَّرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهٗ وَلَقَدِ اِصْطَفَيْنٰهُفِے الدُّنْيا وَإِنَّهُفِے اِلَاخِرَةِ لَمِنَ اَلصّٰلِحِينَ (129)"[2].

شرح الآية: أي لا يرغب عن دين إبراهيم وملته الواضحة إلا من استخلف نفسه وامتهنها فاخترناه من بين سائر الخلق بالرسالة والنبوة والإمامة فهم من المقربين الذين لهم الدرجات العلى.[3]

من يرغب: من اسم للاستفهام

- ✓ **غرضه:** التوبيخ وقيل خرج للنفي والإنكار.
- ✓ **إعرابه:** ومن: **الواو:** استئنافية.

من: اسم استفهام لفظا معناه التوبيخ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يرغب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والجملة الفعلية "يرغب" في محل رفع خبر "من".[4]

قال الله تعالى:" ۞أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ اذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ اَلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِےۖ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ ءَابَائِكَ إِبْرٰهِيمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ إِلَٰها وٰحِدا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (132)"[5].

---

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص23

[2]- سورة البقرة: 129

[3]- المرجع السابق، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص96

[4]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص293

[5]- سورة البقرة: 132

شرح الآية: أي بل أكنتم شهداء حين احتضر يعقوب وأشرف على الموت وأوصى بنيه بإتباع ملة إبراهيم فقالوا لا نعبد إلا إلها واحد هو الله رب العالمين إله آبائك وأجدادك السابقين فنحن مطيعون.[1]

أم كنتم: أم: قيل أنها منقطعة والهمزة حرف استفهام وقيل هي متصلة بمحذوف.

- ✓ **غرضه:**الإنكار.
- ✓ **إعرابه: أم:** حرف عطف وهي "أم" المتصلة لأنّها مسبوقة بجملة مقدرة، أي أتدعون أم كنتم شهداء، بتقدير:" أكنتم غائبين أم كنتم حاضرين، وقيل أم هنا منقطعة ومعنى الهمزة الإنكار أي ما كنتم حاضرين حين حضر يعقوب الموت.[2]

ما تعبدون: ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل "تعبدون"

تعبدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.[3]

قال الله تعالى:" صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنَ اَحْسَنُ مِنَ اَللَّهِ صِبْغَة وَنَحْنُ لَهُ عَٰبِدُونَ(137)" [4].

شرح الآية: أي ما نحن عليه من الإيمان هو دين الله الذي صبغنا به وفطرنا عليه، ولا أحد أحسن من الله صبغة أي دينا ونحن نعبده جل وعلا ولا نعبد أحد سواه.[5]

من أحسن: من للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**النفي.

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981،ص96

[2]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص298

[3]- المرجع نفسه، ص299، 300

[4]- سورة البقرة: 137

[5]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص99

✓ **إعرابه:الواو:** استئنافية.

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أحسن: خبر المبتدأ "من" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.[1]

قال الله تعالى:" قُلَ اَتُحَاجُّونَنَا فِے اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَٰلُنَاوَلَكُمٌ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (138)"[2].

شرح الآية: أي أتجادلوننا في شأن الله زاعمين أنّكم أبناءه وأحباؤه، وهو ربّ الجميع على السواء وكلّنا عبيده، ولنا جزاء أعمالنا ولكم جزاء أعمالكم لا يتحمل أحد وزر غيره فقد أخلصنا الدين والعمل لله.[3]

أتحاجوننا: الهمزة للاستفهام.

✓ **غرضه:** الإنكار وقيل التعجب.

✓ **إعرابه: الهمزة:** حرف استفهام لا محل له من الإعراب.[4]

قال الله تعالى:"أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالَاسْبَاطَ كَانُواْ هُوداً اَوْ نَصَرِيٰ قُلَ انتُمٌ أَعْلَمُ أَمِ اِللَّهُ وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُ مِنَ اَللَّهِ وَمَا اَللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (139)" [5].

شرح الآية: أم تدعون يا معشر أهل الكتاب أنّ هؤلاء الرسل وأحفادهم كانوا يهودا أو نصارى قل هل أنتم أعلم بديانتهم أم الله؟ وقد شهد الله لهم بملّة الإسلام وبرأهم من اليهودية والنصرانية

[1]- المرجع السابق، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ص311

[2]- سورة البقرة: 138

[3]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص99

[4]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص24

[5]- سورة البقرة: 139

فكيف تزعمون أنّهم على دينكم فلا أحد أظلم ممن أخفى وكتم ما اشتملت عليه آيات التوراة والإنجيل من البشارة برسول الله.[1]

أم تقولون: أم للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**الإنكار.
- ✓ **إعرابه: أم:** بمعنى "بل" وهمزة الاستفهام لا محل لها من الإعراب.[2]

أأنتم: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التوبيخ.
- ✓ **إعرابه: الهمزة:** حرف توبيخ بلفظ استفهام لا محل الله من الإعراب

أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أعلم: خبر للمبتدأ "أنتم" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ومن أظلم: من للاستفهام.

- ✓ **إعرابه: الواو:** استئنافية.

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أظلم: خبر للمبتدأ "من" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.[3]

قال الله تعالى:" ۞سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلتِى كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَّشَاءُ إِلَىٰصِرَٰط مُّسْتَقِيم (141)" [4]

---

[1]- المرجع السابق، صفوة التفاسير، ص100

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص24

[3]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001،ص 215، 216

[4]- سورة البقرة: 141

شرح الآية: في الآية الكريمة سيقول ضعفاء العقول من الناس ما صرفهم وحوّلهم عن القبلة التي كانوا يصلون إليها وهب بيت مقدس، قل لهم يا محمد الجهات كلّها لله له المشرق وله المغرب فأينما ولينا وجوهنا فهناك وجه الله، يهدي عباده المؤمنين إلى الطريق القويم الموصل لسعادة الدارين.[1]

ما ولّاهم: ما للاستفهام.

- ✓ **غرضه:** الاستهزاء والسخرية.
- ✓ **إعرابه:ما:** اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.[2]

ولاهم:ولى: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.[3]

قال الله تعالى:" هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَّاتِيَهُمُ اُللَّهُ فِے ظُلَل مِّنَ اَلْغَمَٰمِ وَالْمَلَئِكَةُ وَقُضِيَ اَلَامْرُ وَإِلَي اَللَّهِ تُرْجَعُ اُلُامُورُ (208)"[4].

شرح الآية: ما ينتظرون شيئا إلاّ أن يأتيهم الله يوم القيامة لفصل القضاء بين الخلائق حيث تنشق السماء ويترل الجبّار عز وجل في ظلل الغمام وحملة العرش والملائكة لا يعلم كثرهم إلّا الله وينتهي أمر الخلائق بالفصل بينهم فريق في الجنّة وفريق في السعير.[5]

هل ينظرون: هل للاستفهام.

- ✓ **غرضه:** الإنكار وقيل التوبيخ.

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981،ص 101

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص25

[3]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001،ص320

[4]- سورة البقرة: 208

[5]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981،ص134

✓ **إعرابه: هل:** حرف استفهام خرج إلى الإنكار والتوبيخ لا محل له من الإعراب.[1]

قال الله تعالى:"سَلْ بَنِيٓ إِسْرَاءِيلَ كَمَ اَتَيْنَٰهُم مِّنَ اٰيَةِ بَيِّنَة وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اَللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اَللَّهَ شَدِيدُ اُلْعِقَابِ (209)" [2].

شرح الآية: اسأل يا محمد بني إسرائيل كم شاهدوا مع موسى من معجزات باهرات وحجج قاطعات تدل على صدقه ومع ذلك كفروا ومن يبدل نعم الله بالكفر والجحود بها فإنّ عقاب الله له أليم وشديد.[3]

كم آتيناهم: كم للاستفهام.

✓ **غرضه:**التقرير.

✓ **إعرابه:** كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "آتى" ويجوز أن تكون "كم" الخبرية.

آتى: فعل ماض مبني على السكون و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و"هم" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.[4]

قال الله تعالى:"اَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ اُلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُم مَّثَلُ اُلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ اُلْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّيٰ يَقُولُ اُلرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ مَتيٰ نَصْرُ اُللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اَللَّهِ قَرِيب (212)" [5].

[1]- المرجع السابق، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه،ص25

[2]- سورة البقرة: 209

[3]- المرجع السابق، صفوة التفاسير، ص134

[4]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1،ص434

[5]- سورة البقرة: 212

شرح الآية: في الآية الكريمة ظنَّ المؤمنون أن يدخلوا الجنة بدون ابتلاء وامتحان و لم ينالوا مثل ما نال السابقون من المحن الشديدة فأصابتهم الشدائد حتى وصل بهم الحال أن يقولوا متى نصر الله؟ فأبشرهم الله بالنصر.[1]

أم حسبتهم: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:** الاستنكار والتوبيخ.
- ✓ **إعرابه: أم:** عاطفة منقطعة بمعنى بل، وبعدها همزة استفهام محذوفة وتقدير الكلام "بل أحسبتم".[2]

متى نصر الله: متى اسم استفهام.

- ✓ **غرضه:** الاستبطاء
- ✓ **إعرابه: متى:** اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر مقدم.

نصرُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

اللهِ: لفظ جلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.[3]

قال الله تعالى:"يَسْـــَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْر فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَالَاقْرَبِينَ وَالْيَتَٰمىٰ وَالْمَسَٰكِينِ وَابْنِ اِلسَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْر فَإِنَّ اَللَّهَ بِهِۦ عَلِيم (213)" [4].

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981،ص136

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000،ص25

[3]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص441

[4]- سورة البقرة: 213

شرح الآية: يسألون محمدا ماذا ينفقون وعلى من ينفقون؟ وقد نزلت لما قال بعض الصحابة، ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها؟ فكان الجواب أن يصرفوها على اليتامى والمساكين والأقربين فكل معروف تفعلونه يعلمه الله وسيجزيكم.[1]

ماذا ينفقون: ماذا اسم استفهام

✓ **إعرابه: ماذا:** اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل "ينفقون" أو تكون "ما" استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول بمعنى "الذي" مبني على السكون في محل رفع خبر "ما"وجملة "ينفقون" صلة موصول لا محل لها والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنّه مفعول به والتقدير "الذي ينفقونه"[2]

قال الله تعالى:"۞يَسْـــئَلُونَكَ عَنِ اِلْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْم كَبِير وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـــئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ اِلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اُللَّهُ لَكُمُ اُلَايٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (217)" [3].

شرح الآية: في الآية الكريمة يسألون عن حكم الخمر والقمار فقل لهم إنّ في تعاطيها ضرر عظيما وإثما كبيرا ومنافع مادية ضئيلة ويسألون ماذا ينفقون وماذا يتركون من أموالهم؟ قل أنفقوا الفاضل عن الحاجة كما يبين لكم المنافع والمضار والحلال والحرام.[4]

ماذا ينفقون: ماذا اسم استفهام

---

[1]- المرجع السابق، صفوة التفاسير،ص137

[2]- المرجع السابق، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ص242

[3]- سورة البقرة: 217

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص141

إعرابه: ماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم، ويجوز ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، ذا: اسم موصول خبر.[1]

قال الله تعالى:"۞أَلَمْ تَرَ إِلَي اَلذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اُللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيٰاهُمْ إِنَّ اَللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَي اَلنَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ اَلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (241) وَقَٰتِلُواْ فِے سَبِيلِ اِللَّهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اَللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم (242)" [2]

شرح الآية: في الآية الكريمة تعجب وتشويق المخاطبين على حال الذين خرجوا من وطنهم وهم ألوف مؤلفة، خوفا من الموت فأماتهم الله ثم أحياهم فإنّ الله ذو إنعام وإحسان على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون بل ينكرون ويجحدون.[3]

ألم تر: الهمزة للاستفهام

- ✓ **غرضه:** التقرير الممزوج بالتعجب والتشويق.
- ✓ **إعرابه: الهمزة:** حرف استفهام لفظا أي ألم تخبر.

لم: أداة نفي وجزم وقلب

تر: فعل مضارع مجزوم ب"لم" وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"[4]

قال الله تعالى:" مَّن ذَا اَلذِے يُقْرِضُ اُللَّهَ قَرْضاً حَسَنا فَيُضٰعِفُهُۥ لَهُۥ أَضْعَافا كَثِيرَة وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (243)"[5].

---

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب استفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص26

[2]- سورة البقرة: 242

[3]- المرجع السابق، صفوة التفاسير، ص156

[4]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1،ط1، 2001، ص496

[5]- سورة البقرة: 243

شرح الآية: الذي يبذل ماله وينفقه في سبيل الله فيكون جزاؤه أن يضاعف الله له أضعافا كثيرة فيوم القيامة يجازيهم على أعمالهم.[1]

من ذا الذي:من اسم استفهام.

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ "من".

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع لأنه عطف بيان لاسم الإشارة "ذا" [2].

قال الله تعالى:" أَلَمْ تَرَ إِلَي اَلْمَلَإِ مِن بَنِے إِسْرَاءِيلَ مِن بَعْدِ مُوسيٰ إِذْ قَالُواْ لِنَبِےء لَّهُمُ اُبْعَثْ لَنَا مَلِكا نُّقَتِلْ فِے سَبِيلِ اِللَّهِ قَالَ هَلْ عَسيتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ اُلْقِتَالُ أَلَّا تُقَتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَتِلَ فِے سَبِيلِ اِللَّهِ وَقَدُ اخْرِجْنَا مِن دِيٰرِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ اُلْقِتَالُ تَوَلَّواْ اِلَّا قَلِيلا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ بِالظَّلِمِينَ (244)"[3]

شرح الآية: ألم يصل خبر القوم إليك وكانوا بني إسرائيل وبعد وفاة موسى –عليه السلام- حين قالوا لنبيهم "شمعون" وهو من نسل هارون أقم لنا أميرا واجعله قائدا لنقاتل معه الأعداء في سبيل الله فقال لهم: أخشى أن يفرض عليكم القتال ثم لا تقاتلوا عدوكم.[4]

ألم تر: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التقرير.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة للاستفهام لا محل له من الإعراب.

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص156

[2]- المرجع السابق، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ص498

[3]- سورة البقرة: 244

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص157

هل عسيتم: هل للاستفهام.

غرضه:التقرير.

إعرابه: هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

مالنا: ما للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التعجب والنفي وقيل للإنكار.
- ✓ **إعرابه: ما:** اسم استفهام في محل رفع مبتدأ أي "لا مانع لنا من القتال" [1].

قال الله تعالى:"وَقَالَ لَهُمْ نَبِيــُهُمْ إِنَّ اَللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكا قَالُواْ أَنّيٰ يَكُونُ لَهُ اُلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُوتَ سَعَة مِّنَ اَلْمَالِ قَالَ إِنَّ اَللَّهَ اَصْطَفيٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَة فِے اِلْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُوتِے مُلْكَهُ مَنْ يَّشَاءُ وَاللَّهُ وٰسِعٌ عَلِيم (245)"[2]

شرح الآية: في الآية الكريمة أخبرهم نبيهم بأنّ الله قد ملك عليهم طالوت ليكونوا تحت إمرته في تدبير أمر الحرب قالوا معترضين كيف يكون ملكا علينا والحال أننا أحق بالملك فأجابهم نبيهم إنّ الله اختاره عليم وهو أعلم بالمصالح فهو يعطي الملك لمن شاء من عباده من غير إرث فهو واسع الفضل عليم.[3]

أنّى يكون: أنّى للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**الإنكار.

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص26

[2]- سورة البقرة: 245

[3]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص158

✓ **إعرابه: أنّى:** اسم استفهام بمعنى: كيف أو من أين مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر "يكون" المحذوف.[1]

قال الله تعالى:" اَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ اُلْقَيُّومُ لَا تَاخُذُهُ سِنَة وَلَا نَوْم لَّهُ مَا فِے اِلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِے اِلَارْضِ مَن ذَا اَلذِے يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَےْء مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ اُلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ وَلَا يَــُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ اَلْعَلِيُّ اُلْعَظِيمُ (254)"[2]

شرح الآية: تبين في الآية عظمة الله فهو الباقي الذي لا يموت، القائم على تدبير شؤون الخلق لا يأخذه نعاس ولا نوم فهو جميع ما في السموات والأرض ملكه وعبيده ولا أحد يستطيع أن يشفع لأحد إلا إذا أذن له فهو عالم بكل شيء لا يعلمون شيئا من معلوماته إلا بما أعلمهم فلا يثقله ولا يعجزه حفظ السموات والأرض فهو الكبير المتعال.[3]

من ذا الذي: من للاستفهام.

✓ **غرضه:**التقرير.

✓ **إعرابه: من:** اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر "من".

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل اسم الإشارة.[4]

[1]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001،ص503

[2]- سورة البقرة: 254

[3]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981،ص 163

[4]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001،ص521

قال الله تعالى:"۞أَلَمْ تَرَ إِلَي اَلذِے حَاجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِے رَبِّهِۦٓ أَنَ اتيٰهُ اُللَّهُ اُلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّيَ اَلذِے يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ فَإِنَّ اَللَّهَ يَاتِے بِالشَّمْسِ مِنَ اَلْمَشْرِقِ فَاتِ بِهَا مِنَ اَلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ اَلذِے كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِے اِلْقَوْمَ اَلظَّلِمِينَ(257)"[1].

شرح الآية: في الآية تعجب للسامع من أمر النمرود الكافر المجادل في قدرة الله الذي جادل إبراهيم في وجوه الله لأن آتاه الله الملك حيث حمله بنعم الله على إنكار وجود الله، فقابل الجود بالكفر فأخرس الفاجر بالحجة القاطعة وأصبح مبهوتا.[2]

ألم تر: الهمزة للاستفهام.

- ✓ **غرضه:**التقرير.
- ✓
- ✓ **إعرابه: الهمزة:** حرف استفهام لا محل له من الإعراب.[3]

قال الله تعالى:"أَوْ كَالذِے مَرَّ عَلَيٰ قَرْيَة وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَيٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنّي يُحْيِۦ هَٰذِهِ اِللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اُللَّهُ مِاْيَةَ عَام ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً اَوْ بَعْضَ يَوْم قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْيَةَ عَام فَانظُرِ اِلَيٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرِ اِلَيٰ حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَة لِّلنَّاسِ وَانظُرِ اِلَي اَلْعِظَمِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْما فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اَللَّهَ عَلَيٰ كُلِّ شَےْء قَدِير (258)" [4].

شرح الآية: في الآية الكريمة قصة لرجل صالح اسمه عُزير حين قال كيف يحي الله هذه البلدة بعد خرابها ودمارها فأماته الله مائة سنة ثم أحياه ليريه قدرته فخاطبه ربه بواسطة ملك كم مكثت؟

---

[1]- سورة البقرة: 257

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981ص165

[3]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000،ص27

[4]- سورة البقرة: 258

قاليوم أو بعض يوم فقال له لبثت مائة سنة فانظر لطعامك لم يتغير لتدرك قدرة الله وتأمل بأنّ الله بكل شيء قدير.[1]

أنّى يكون: أنّى للاستفهام.

✓ **إعرابه: أنّى** اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان بمعنى "كيف" و"أنّى" وما بعدها في محل نصب مفعول به.

كم لبثت: كم للاستفهام.

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم وتمييزه محذوف يفسر الجواب

كيف ننشرها: كيف للاستفهام.

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.[2]

قال الله تعالى:"اَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّة مِّن نَّخِيل وَأَعْنَٰب تَجْرِے مِن تَحْتِهَا اَلَانْهَٰرُلَهُ فِيهَا مِن كُلِّ اِلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ اُلْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّة ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَار فِيهِ نَار فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اُللَّهُ لَكُمُ اُلَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (265)" [3].

شرح الآية: في الآية الكريمة قصة رجل كانت له حديقة غنَّاء فأصابته الشيخوخة فضعف عن الكسب وله أولاد صغار لا يقدرون فأصاب تلك الحديقة ريح عاصفة شديدة معها نار فأحرقت الثمار والأشجار، وهذا البيان الواضح في هذا المَثل المحكم لكي تتدبروا من العبر.[4]

[1]- المرجع السابق، صفوة التفاسير،ص166

[2]- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس، الأردن، المجلد1، ط1، 2001، ص531، 532، 533

[3]- سورة البقرة: 265

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4، 1981، ص170

أيودُّ: الهمزة للاستفهام

- ✓ **غرضه:**الإنكار.
- ✓ **إعرابه:** الهمزة حرف استفهام لا محل له من الإعراب.[1].

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص28

خـــاتمـــــة

خاتمـــــــــــة

تمحور موضوع دراستنا حول أعظم كتاب وجد على وجه الأرض والذي عجز أهلها منذ نزوله وإلى حد الساعة وإلى الأبد على أن يأتوا بآية مثله، وقد أنزل القرآن بلغة تعد من أعظم اللغات في العالم لما لها من مميزات تميزها عن غيرها من اللغات، أهمها تنوع أساليبها والتي نذكر منها أسلوب الاستفهام، ولقد ارتأينا في هذه الدراسة أن نحدد مجال الاستفهام في القرآن الكريم، وبعد اتباعنا للخطوات التي تم رسمها مسبقا توصلنا إلى النتائج التالية:

- أسلوب الاستفهام من أبرز الدراسات التي لاقت اهتماما كبيرا من البلاغيين والنحويين.
- يعد أسلوب الاستفهام من الأساليب التي اعتمد عليها النص القرآني ويظهر ذلك من خلال المعاني والدلالات الكامنة فيه.
- تقسم أدوات الاستفهام بحسب الطلب إلى ما يطلب به مرة التصور وأخرى التصديق وهو **بهمزةالاستفهام**، ما يطلب به التصديق على ما يسأل وهو **بهل**، وفي سائر الأدوات يطلب التصور فقط" **من، ما، كيف، أين، متى، أيان، كم**".
- للاستفهام أغراض بلاغية متعددة من بينها **النفي، التعجب، التوبيخ.**
- يخرج الاستفهام عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى من بينها **التشويق، الإنكار، الفخرالتقرير، التمني، الاستبطاء.**

كثرة استعمال الغرض الإنكاري في سورة البقرة .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصـــــادر:

1. أحمد ابن محمد ابن علي المفري الفيومي، المصباح المنير في غير لشرح الكبير الرافعي، بيروت ط1، ج1+2، 1993.

2. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت 2002.

3. إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية لبنان، ط2، 1996.

4. أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث القاهرة.

5. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن،مكتبة ابن تيمية، القاهرة، تح محمود شاكر،المجلد1، ط2.

6. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن،مكتبة ابن تيمية، القاهرة، تح محمود شاكر،المجلد2، ط2.

7. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1998.

8. الزمخشري أبو قاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض ج1، ط1 1998.

9. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية، بيروت 1985.

10. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت،ط1 2009.

11. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي،ط1، 2000.

12. أبو عبد الله بدر الدين ابن مالك الدمشقي الشهير ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2001.

13. عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دندنيس الأردن، المجلد1، ط1، 2001.

14. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998.

15. علي بن سليمان العيد، الوجيز في علوم القرآن العزيز، دار التدميرية، الرياض، ط3 2015.

16. عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم دراسة نظرية للإعجاز البياني في الآيات المحكمات،دار المعارف،ط1، 2003.

17. الفراهيدي عبد الرحمان الخليل ابن أحمد ، معجم العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج4.

18. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان للنشر والتوزيع ط4 1997.

19. القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع،دار الكتب العلمية بيروت ط1، 2003.

20. القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1، 1928.

21. محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ط1 2007.

22. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ، لسان العرب، دار الإحياء التراث العربي بيروت، ج10، ط2، 1994.

23. ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان.

24. محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية 2002.

25. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1، ط4 1981.

26. محمد كريم الكوّاز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، دار الكتب الوطنية بنغازي ط1، 1426.

27. محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1 2000.

28. أبو هلال العسكري، سر الصناعتين، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1.

فهرس الموضوعات

شكر

ملخص الدراسة

مقدمة ..... أ-ج

مدخل.....2-24

الفصل الأول: ماهية أسلوب الاستفهام وأغراضه البلاغية.

المبحث الأول: ماهية أسلوب الاستفهام 26

المطلب الأول: أسلوب الاستفهام لغة واصطلاحا 27

المطلب الثاني: أهمية أسلوب الاستفهام.....29

المبحث الثاني: أدوات أسلوب الاستفهام وأغراضه 29

المطلب الأول: أدوات أسلوب الاستفهام 29

المطلب الثاني: أغراض أسلوب الاستفهام 38

الفصل الثاني: الأغراض البلاغية للإستفهام في سورة البقرة.

المبحث الأول: تجليات أسلوب الاستفهام الدلالية في القرآن الكريم 42

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم 42

المطلب الثاني: جمالية الأسلوب في القرآن الكريم 43

المبحث الثاني: نموذج تطبيقي 44

خاتمة 80

قائمة المصادر والمراجع 82

فهرس الموضوعات